مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي

زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي

٧٣٦ - ٧٩٥ هـ

رسائل جمعت علوماً شتى في التوحيد والفقه والتفسير والحديث
والزهد والآداب والمواعظ والرقائق والسير والتاريخ

جميع الرسائل حققت على نسخ خطية أصلية

دراسة وتحقيق
أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني

المجلد الأول

الناشر
الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

الناشر : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

خلف ٦٠ ش راتب باشا - حدائق شبرا

ت: ٤٣٠٧٥٢٦ - ٢٠٥٥٦٨٨ القاهرة

اسم الكتاب : مجموع الرسائل الحافظ ابن رجب الحنبلى

تأليف : زين الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلى

دراسة وتحقيق : أبى مصعب طلعت بن فؤاد الحلوانى

رقم الإيداع: ١٧٣٠٧/ ٢٠٠١

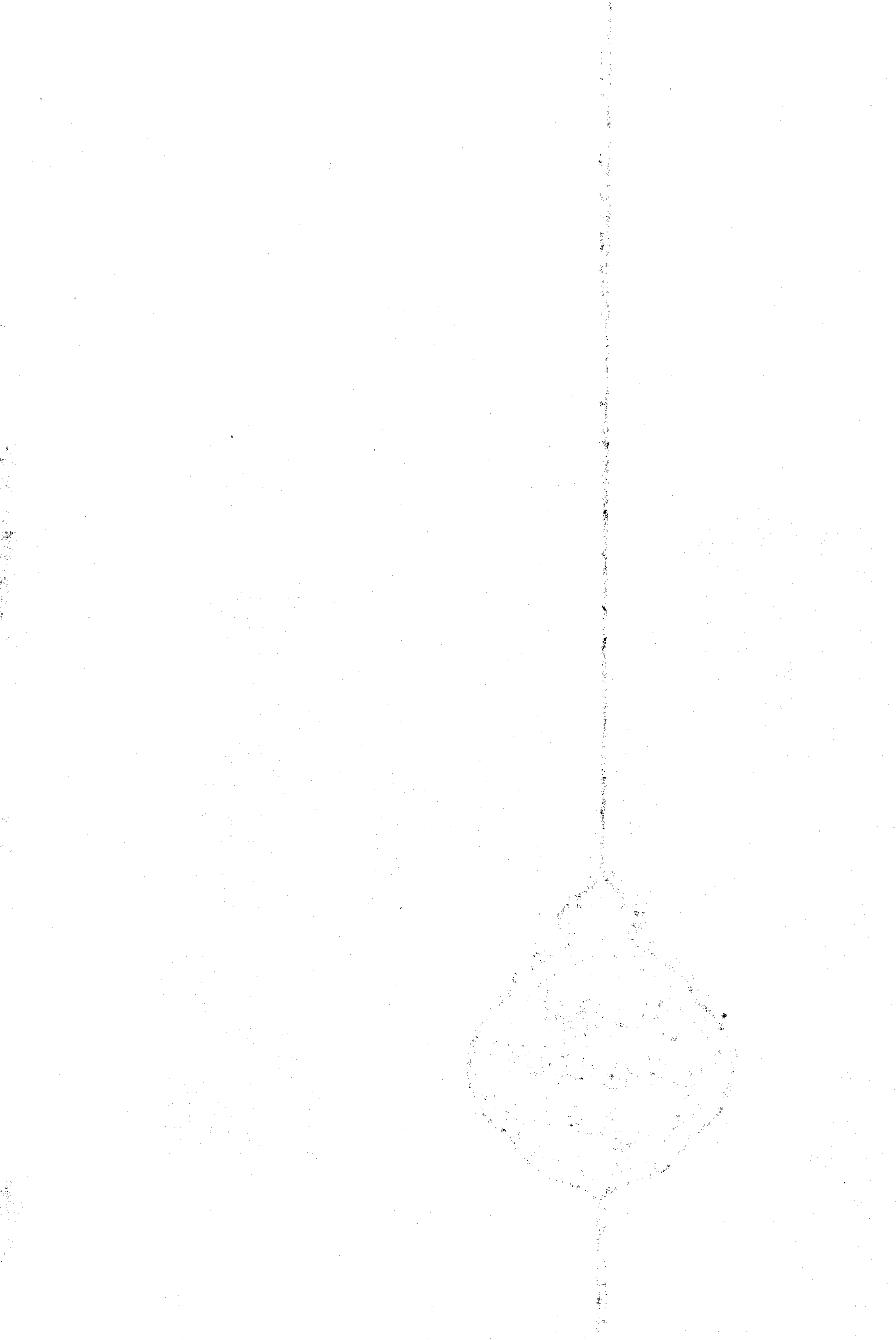
الترقيم الدولي: 977-5704-65-0

الطبعة : الثانية

سنة النشر: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

طباعة : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر


مجموع رسائل
الحافظ ابن رجب
الحنبلي



مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد مَنَّ الله عليَّ أن وفقني لتحقيق مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله ، وقد بدأت بـ ٣٠ رسالة ، ثم يتلوها رسائل أخرى منها:

١ ـ التوحيد أو تحقيق كلمة الإخلاص .

٢ ـ فضل علم السلف على الخلف .

٣ ـ اختيار الأولى شرح حديث اختصام الملأ الأعلى .

٤ ـ نور الاقتباس في شرح وصية النبي ﷺ لابن عباس .

٥ ـ فضائل الشام .

٦ ـ أهوال القبور .

٧ ـ التخويف من النار .

وغيرها من الرسائل بحيث يصبح عند من يقتنيها تراث ابن رجب الموجود ، إذا أضاف إليه الكتب الكبيرة المطبوعة أمثال : شرح البخاري، وشرح علل الترمذي ، وجامع العلوم والحكم ، ولطائف المعارف، والقواعد الفقهية .

هذا ومِنْ فضل الله عليَّ أن وفقني لجمع مخطوطات الرسائل التي قمت بتحقيقها والتي أقوم بتحقيقها أيضًا ، وإني لأشكر أخي الحبيب / أبي محمد أشرف بن عبد المقصود ، والأخ الفاضل / علي الحربي اللذين أمداني بكثير من المخطوطات ومنها مجموع فاتح باستانبول برقم (٥٣١٨) وفيه ١٨ رسالة .

كما أشكر إدارة المخطوطات بدار الكتب المصرية وعلى رأسهم الأستاذ / أحمد قطب ، فقد يسروا لي سبيل تصوير كل ما لديهم من مخطوطات لابن رجب .

كما أشكر إدارة المخطوطات بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة وعلى رأسهم الأستاذ/ محمد سلطان ، والأستاذ / محمد عبد العزيز ، والأستاذ عبد اللطيف مبروك أنهم قاموا بتصوير ما لديهم من مخطوطات لابن رجب .

كما أشكر أخًا حبيبًا لي أمدني بالكثير من المخطوطات ومن المطبوعات أيضًا ، ورفض ذكر اسمه فجزاه الله خيراً .

وإني لأرجو من الله أن ينال هذا العمل قبول القراء والباحثين وأن يكون نواة لجمع رسائل كثير من العلماء العاملين في مجموع كهذا .

والله ولي التوفيق .

المحقق

عملي في الكتاب وما تمتاز به طبعتنا

١ ـ قمت بمقابلة المخطوطات وإثبات الفروق التي بينها ، وكتبتُ الكلمة المختلفة في الهامش وبجوارها « نسخة » ، وذلك تيسيرًا على القاريء ، لأن النسخ كثيرة ، فعلى سبيل المثال رسالة « ما ذئبان جائعان» ضبطتُها على « ٧ » نسخ خطية ، فمن المشقة إثقال الهوامش بالفروق بين السبع نسخ وهكذا .

٢ ـ قمت بتخريج آيات الكتاب وعزوها إلى مواضعها من كتاب الله الكريم .

٣ ـ قمت بتخريج الأحاديث المرفوعة ، وأكتفي بما ذكره الحافظ ابن رجب ولا أزيد عليه إلا النادر القليل .

٤ ـ قمت بنقل كلام علماء العلل على الأحاديث المرفوعة .

٥ ـ قمت بعزو الأحاديث الموقوفة على الصحابة فقط .

٦ ـ استفدت من حكم بعض مشايخ عصرنا على الأحاديث كالشيخ الألباني رحمه الله ، والشيخ محمد عمرو عبد اللطيف ، والشيخ الجديع، والشيخ حسن أبو الأشبال حفظهم الله جميعًا .

٧ ـ اجتهدت مع بعض إخواني في شرح بعض الألفاظ الغريبة في الكتاب ، وذلك من خلال المعاجم وكتب الغريب .

٨ ـ لم أثقل حواشي الكتاب بكثير من التخريجات الزائدة التي لا طائل وراءها وخاصة إذا كان الحديث له طريق واحد .

٩ ـ قمت بوصف المخطوطات التي اعتمدت عليها في التحقيق ، وتصوير بعض نماذج منها .

١٠ ـ قمت بعمل ترجمة لابن رجب .

١١ ـ قمت بالكلام على كتبه باختصار شديد .

١٢ ـ لم أقم بتوثيق الرسائل لشهرتها ، وتداولها بين الأوساط العلمية ، وهي معروفة لدى الجميع .

وأسأل الله أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله زخراً لي يوم ألقاه .

شكر وتقدير

استفدت من بعض الرسائل المطبوعة والكتب المطبوعة ، ككتاب: شرح علل الترمذي بتحقيق د / همام سعيد ، وعقيدة ابن رجب الحنبلي لعلي الشبل ، ومقدمة جامع العلوم والحكم للشيخ الأرناؤط ، ومقدمة فتح الباري طبعة الحرمين .

كما استفدت من الرسائل المطبوعة بتحقيق الدكتور آل فريان ، والأخ أشرف عبد المقصود ، والشيخ محمد عمرو عبد اللطيف ، وسعد الحمدان ، ومحمد بن ناصر العجمي ، وإبراهيم العرف ، وسامي جاد الله ، ومحمود الحداد وغيرهم ، فجزاهم الله عنا خيراً .

كما أشكر الإخوة اللذين شاركوني في المقابلات والمراجعات ومنهم الأخ / طلال الطرابيلي ، والأخ / أحمد سالم ، والأخ / مصطفى أبو الغيط ، والأخ / مجدي حمودة ، والأخ / إبراهيم الحماحمي فجزاهم الله خيراً .

ترجمة الحافظ ابن رجب الحنبلي

اسمه ولقبه وكنيته :

هو زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي البغدادي ثم الدمشقي موطنًا . الشهير بابن رجب الحنبلي .

مولده : ولد علي الراجح في سنة ٧٣٦ هـ ببغداد .

أسرته : ذكر ابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة [١] خبراً يفيد قراءة الناس الحديث على جده عبد الرحمن الملقب برجب لكونه ولد في رجب. قال عنه ابن حجر : ولد سنة ٦٧٧ هـ تقريبًا ، وسمع ثلاثيات البخاري من ابن المالحاني عن القطيعي ـ بغداد ـ وحدث بها وكان يقرئ حسبة . . ومات في شهر صفر سنة ٧٤٢ هـ » أ . هـ [٢]

أبوه : وأما أبوه فهو أبو العباس شهاب الدين أحمد ، ولد في بغداد صبيحة يوم السبت خامس عشر ربيع أول سنة ٧٠٦ هـ .

قرأ على العلماء في بغداد ، حيث قرأ القرآن بالروايات ، واشتغل بإقرائها ، ولهذا لقب بالمقرئ ، وأكثر من السماع عن الشيوخ حتى خرج لنفسه مشيخة ترجم فيها لهم ، وما قرأه عليهم وهو شيخ مشايخ ابن حجر ، كالحافظ العراقي والهيثمي والعلائي .

رحل إلى دمشق بأولاده سنة ٧٤٤ هـ وسمع مشايخها كمحمد بن إسماعيل الخباز ، ورحل إلى القدس ثم حج سنة ٧٤٩ هـ ، وبمكة اسمع ابنه عبد الرحمن « ثلاثيات البخاري » على الشيخ أبي حفص عمر، ثم رحل إلى مصر قبل سنة ٧٥٦ هـ وفيها روي عن القلانسي .

ثم جلس للإقراء بدمشق وانتفع به ، وكان ذا خير ودين وعفاف .

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (٢ / ٢١٣) .

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر (١ / ١٠٧) ترجمة [١٧١٢] .

نشأته ورحلته في طلب العلم :

لقد اجتمعت عوامل كثيرة في تكوين شخصية ابن رجب العلمية فمنها نشأته بين كنف جده ووالده وما اشتهرا به من العلم والطلب ، إلى جانب الاستعداد الفطري لدى ابن رجب نفسه لطلب العلم ، والذي نماه احتكاكه بمشايخ عصره . فقد بدأ في الطلب وهو في سن الخامسة تقريبًا، فقد ذكر أنه حضر لشيخه عبد الرحيم بن عبد الله الزريرتي (ت ٧٤١هـ) قال : « وحضرت درسه وأنا إذ ذاك صغير لا أحقه جيدًا » [١] .

وفي سن الخامسة بدأ يميز السماعات :

يقول ابن رجب : أخبرنا أبو الربيع علي بن الصمد بن أحمد البغدادي، قرأت عليه وأنا في الخامسة .

وقد تلقى إجازات كبار العلماء وهو في سن مبكرة :

يقول ابن رجب : وذكر شيخنا بالإجازة الإمام صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي [٢] (ت ٧٣٩ هـ) .

كما ذكر بعض علماء الشام الذين أجازوه ، كالقاسم بن محمد البرزالي[٣] (ت ٧٣٩ هـ)، ومحمد بن أحمد بن حسان التلي الدمشقي[٤] (ت ٧٤١ هـ) .

وفي دمشق سمع ابن رجب مع والده كبار المسندين والمحدثين مثل شمس الدين محمد بن أبي بكر بن النقيب (ت ٧٤٥ هـ) والإمام علاء الدين أحمد بن عبد المؤمن السبكي وغيرهما . وفي نابلس ودمشق سمع من أصحاب عبد الحافظ بن بدران ، كما ذكر في ذيله على الطبقات ،

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (٢ / ٤٣٦) .
(٢) نفس المرجع (١ / ١٧٦) .
(٣) نفس المرجع (٢ / ١٨٤ ، ١٩٢) .
(٤) نفس المرجع (١ / ٨٢) وانظر مقدمة الدكتور همام سعيد لتحقيقه لشرح علل الترمذي لابن رجب (١ / ٢٤١) .

قال : حدثنا عنه جماعة من أصحابه بدمشق ونابلس ، وقرأت « سنن ابن ماجه » بدمشق على الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الله بن محمد النابلسي الفقيه الفرضي بسماعه منه (١) .

وفي بغداد قرأ على الشيخ أبي المعالي محمد بن عبد الرزاق الشيباني سنة ٧٤٩ هـ (٢) .

وقد لزم في دمشق شيخه ابن قيم الجوزية إلى أن مات ابن القيم سنة ٧٥١ هـ .

وقد أكثر عن شيخه أبي الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي بمصر (٣) ، كما لقي بالقاهرة محمد بن إسماعيل الصوفي المعروف بابن الملوك (٤) (ت ٧٥٦ هـ) . وسمع أيضًا أبا الحرم القلانسي (٥) (ت ٧٦٥ هـ) .

ويذكر ابن رجب اجتماعه بالشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ أحمد السقا وبين قاضي قضاة مصر الموفق ابن جماعة بمنى يوم القَرِّ عام ٧٦٣ هـ [٦] .

عقيدة ابن رجب :

هو إمام من أئمة السلف في العقيدة ويشهد لذلك كتبه ونقولاته : ففي

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (٢ / ٣٤١) .

(٢) نفس المرجع (١ / ٢٨٩) .

(٣) انظر الذيل (١ / ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ وغيرها . وقد استفدت ذلك من مقدمة الدكتور همام سعيد « حفظه الله » .

(٤) نفس المرجع (١ / ١٥ / ٤١) .

(٥) المنهج الأحمد (ق ٤٥٧) .

(٦) الذيل (٢ / ٤٤٧) ووقع خطأ في الذيل فقال : الموفق وابن جماعة والصواب حذف « الواو » وهو عز الدين عبد العزيز بن جماعة ، كما أخطأ في تاريخ السنة التي التقيا فيها فكتب ثلاث وستين وستمائة ، والصواب ثلاث وستين وسبعمائة ، لأن ابن رجب لم يكن قد ولد في هذه السنة .

كتاب « فضل علم السلف على الخلف » يقول : « والصواب ما عليه السلف الصالح من إمرار آيات الصفات وأحاديثها من غير تفسير لها ولا تكييف ولا تمثيل »[1].

وفي الذيل على طبقات الحنابلة[2] يذكر حكاية فيها أن ابن فورك ـ وهو أشعري معروف ـ دخل على السلطان محمود فتناظرًا ، قال ابن فورك لمحمود : لا يجوز أن تصف الله بالفوقية لأنه يلزمك أن تصفه بالتحتية ، لأن من جاز أن يكون له فوق ، جاز أن يكون له تحت ، فقال محمود : ليس أنا وصفته بالفوقية لتلزمني أن أصفه بالتحتية ، وإنما هو وصف نفسه بذلك . قال : فبهت .

مكانته فقهيًا :

يقول علي الشبل في كتابه الماتع « منهج الحافظ ابن رجب في العقيدة ص ٧٠ ـ ٧٢ :

كان ـ رحمه الله ـ في فروع المسائل الفقهية على مذهب الإمام أحمد وأصحابه من الحنابلة ، فيتبع أصول مذهب أحمد اتباع حق لا هوى وتشهٍ . وكانت له معرفة بالمذهب ، حيث حفظ مختصر الخرقي على شيخه ابن النباش ، وقرأ الروايات عن الإمام أحمد في مسائل أبنائه وأصحابه ، وتحصلت له ملكة في التمييز بين روايات المذهب وأقواله وأوجهه وتخريجاته ، حتى غدا متعقبًا لغرائب كبار الأصحاب في كتابه ذيل طبقات ابن أبي يعلى . ا . هـ .

قال ابن عبد الهادي : « وكتاب القواعد الفقهية مجلد كبير ، وهو كتاب نافع ، من عجائب الدهر ، حتى إنه استكثر عليه ، حتى زعم بعضهم أنه وجد قواعد مبددة لشيخ الإسلام ابن تيمية فجمعها ، وليس

---

(١) فضل علم السلف ص ١٩ .
(٢) (١ / ١٢) .

الأمر كذلك ، بل كان رحمه الله فوق ذلك »[1].

وقال ابن عبد الهادي : « . . .وله تحقيق في المسائل على نصوص أحمد وكلام الأصحاب ، وله مسائل كثيرة غريبة ، وأشياء حسنة يعجز الإنسان عن حصرها ، تفقه عليه جماعة من الأكابر . . » ا . هـ[2].

مكانته في علم الحديث وثناء العلماء عليه :

قال عنه الحافظ ابن حجر في « إنباء الغمر »[3] : « رافق شيخنا زين الدين العراقي في السماع كثيرًا ، ومهر في فنون الحديث أسماءً ورجالاً وعللاً وطرقًا واطلاعًا على معانيه » ونقل عن ابن حجي قوله : أتقن الفن وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق »[4].

وقال ابن قاضي شهبة[5] : « كتب وقرأ وأتقن الفن ، واشتغل في المذهب حتى أتقنه وأكب على الاشتغال بمعرفة متون الحديث وعلله ومعانيه » .

وقال ابن حجر في الدرر الكامنة[6] : « وأكثر من المسموع ، وأكثر الاشتغال بالعلم حتى مهر وأكثر عن الشيوخ ، وخرج لنفسه مشيخة مفيدة.

وقال عنه ابن فهد : « الإمام الحافظ الحجة والفقيه العمدة ، أحد العلماء الزهاد والأئمة العباد ، مفيد المحدثين واعظ المسلمين »[7].

وقال ابن العماد في الشذرات : « الإمام العالم العلامة الزاهد القدوة البركة الحافظ العمدة الثقة الحجة الحنبلي المذهب »[8].

(١) ذيل ابن عبد الهادي علي طبقات ابن رجب ص ٣٨ .
(٢) نفس المرجع ص ٣٩ . (٣) (١ / ٤٦٠) .
(٤) نفس المرجع (١ / ٤٦١) . (٥) تاريخ ابن قاضي شهبة (٣ / ٩٥ أ) .
(٦) (٢ / ٣٢٢) .
(٧) لحظ الألحاظ .
(٨) شذرات الذهب (٦ / ٣٣٩) .

شيوخ ابن رجب

ذكر الدكتور / همام سعيد في كتاب شرح علل الترمذي ص ٢٥٢ : ٢٥٧ :

١ ـ قاضي القضاة أبو العباس : أحمد بن الحسن بن عبد الله ، المشهور بابن قاضي الجبل [١] (٦٩٣ ـ ٧٧١ هـ) سماعًا في دمشق .

٢ ـ أبو العباس : أحمد بن سليمان الحنبلي ، في بغداد ، قراءة عليه[٢].

٣ ـ شهاب الدين ، أبو العباس : أحمد بن عبد الرحمن الحريري المقدسي الصالحي (٦٦٣ ـ ٧٥٨ هـ) في دمشق سماعًا [٣].

٤ ـ أحمد بن عبد الكريم البعلي ، شهاب الدين (٦٩٦ ـ ٧٧٧ هـ) حدث ببلده وفي دمشق [٤].

٥ ـ عماد الدين ، أبو العباس : أحمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٧٥٤ هـ) سمعه في دمشق [٥].

٦ ـ جمال الدين أبو العباس : أحمد بن علي بن محمد البابصري ، البغدادي (٧٠٧ ـ ٧٥٠ هـ) سمعه في بغداد [٦].

٧ ـ شهاب الدين :أحمد بن محمد الشيرازي المعروف بـ(زغنش)[٧].

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٤٥٣ ؛ والمنهج الأحمد ، ق ٤٦١ ؛ والمقصد الأرشد لوحة ١٢ ؛ والدرر الكامنة ١ / ١٢٩ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٣٠١ ؛ والمنهج الأحمد ، ق ٤٥٧ .

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٢٨٦ ؛ والمقصد الأرشد لوحة ٣٤ ؛ والمنهج الأحمد، ق ٤٥٣ .

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٣٦٥ ؛ والمنهج الأحمد ، ق ٤٧٣ ، والدرر الكامنة ١ / ١٨٨ .

(٥) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٤٣٩ ؛ والمنهج الأحمد ، ق ٤٥٢ .

(٦) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٤٤٥ ؛ والمقصد الأرشد لوحة ٣٠ ؛ والمنهج الأحمد ، ق ٤٤٨ .

(٧) شذرات الذهب ٦ / ٢٢٠ ؛ والمنهج الأحمد ، ق ٤٦١ .

٨ ـ بشر بن إبراهيم بن محمود بن بشر البعلبكي ، الحنبلي (٦٨١ ـ ٧٦١ هـ) سمعه في الشام [١] .

٩ ـ صفي الدين ، أبو عبد الله : الحسين بن بدران البصري البغدادي (٧١٢ ـ ٧٤٩ هـ) قرأ عليه ، في بغداد [٢] .

١٠ ـ صلاح الدين ، أبو سعيد : خليل بن كيكلدي العلائي (٦٩٤ـ ٧٦١ هـ) سمعه في القدس [٣] .

١١ ـ جمال الدين أبو سليمان : داود بن إبراهيم العطار (٦٦٥ ـ ٧٥٢ هـ) سمعه في دمشق [٤] .

١٢ ـ بنت الكمال : زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية (٦٤٦ ـ ٧٤٠ هـ) إجازة ، وهو في بغداد [٥] .

١٣ ـ نجم الدين ، أبو المحامد : سليمان بن أحمد النهرماري البغدادي الفقيه . (ت ٧٤٨ هـ) سمعه في بغداد [٦] .

١٤ ـ عزالدين : عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، قاضي المسلمين [٧] ، ٦٩٤ ـ ٧٦٧ هـ) قال عنه شيخنا ، ولقيه في مصر ومكة .

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٢٠٠ ؛ والمنهج الأحمد ، ق ٤٥٥ ؛ والدرر الكامنة ٢ / ١٢ ؛ والمقصد الأرشد لوحة ٧٢ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٤٤٣ ؛ والمنهج الأحمد ، ق ٤٤٧ ؛ والمقصد الأرشد لوحة ٩١ ؛ والدرر الكامنة ٢ / ١٣٩ .

(٣) تاريخ ابن قاضي شهبة ٢ / لوحة ١٥٦ / أ ؛ لحظ الألحاظ للحسيني ، ص ٤٣ ؛ والدرر الكامنة ٢ / ١٧٩ ؛ والذيل على طبقات الحنابلة ، ص ٣٦٥ .

(٤, ٥) الدرر الكامنة ٢ / ١٨٥ . وانظر : التنبيه والإيقاظ ذيل لحظ الألحاظ ، ص ٧٧؛ والذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٥٣ ، ٨٢ ، ١٥٥ .

(٦) الذيل على طبقات الحنابلة (٢ / ٤٤١ ؛ والمنهج الأحمد ، ق ٤٤٦ ؛ والدرر الكامنة ٢ / ٢٤٨ وقال : (النهرماوي) .

(٧) الدرر الكامنة ٢ / ٤٨٩ ؛ ولحظ الألحاظ ، ص ٤٢ ؛ وورد ذكره في الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٨٥ .

١٥ ـ تاج الدين : عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجبة الواسطي ، المقرئ (٦٧١ ـ ٧٤٠ هـ) في بغداد [١] .

١٦ ـ تقي الدين ، أبو محمد : عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد ، المعروف بابن قيم الضيائية (٦٦٩ ـ ٧٦١ هـ) [٢] سمعه في دمشق .

١٧ ـ صفي الدين ، أبو الفضائل : عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله البغدادي الحنبلي (٦٥٨ ـ ٧٣٩ هـ) إجازة في بغداد [٣] .

١٨ ـ عزالدين ، أبو يعلى : حمزة بن موسى بن أحمد بن بدران المعروف : بابن شيخ السلامية (٧١٢ ـ ٧٦٩ هـ) [٤] سمعه في دمشق .

١٩ ـ فخر الدين : عثمان بن يوسف بن أبي بكر النويري الفقيه ، المالكي (٦٦٣ ـ ٧٥٦) [٥] سمعه في مكة سنة ٧٤٩ هـ .

٢٠ ـ علاء الدين ، أبو الحسن علي بن الشيخ زين الدين المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا (٦٧٣ ـ ٧٦٣ هـ) سمعه في دمشق [٦] .

٢١ ـ أبو الربيع : علي بن عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٤٤٤ ؛ والدرر الكامنة ٢ / ٢٧٦ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٣٢١ ؛ والمنهج الأحمد ، ق ٤٥٥ ؛ والدرر الكامنة ٢ / ٣٨٨ .

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٣٠٤ ؛ والمنهج الأحمد ، ق ٤٤٣ ؛ والمقصد الأرشد لوحة ١٧٥؛ والدرر ٣ / ٣٢ . وجاء في الدرر : ابن عبد الخالق والصحيح: ابن عبد الحق ، ولحظ الألحاظ ، ص ٢١ ؛ والتنبيه والإيقاظ ، ص٥ .

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٤٤٣ ؛ والمنهج الأحمد ، ق ٤٦ ؛ والمقصد الأرشد لوحة ٩٦ ؛ والدرر الكامنة ٢ / ١٦٥ .

(٥) الدرر الكامنة ٣ / ٦٧ ، وجاء في تاريخ ابن قاضي شهبة أثناء ترجمة ابن رجب ٣/ ٩٥ ـ ١ (الفخر التوزري) وهو خطأ ، إذ الفخر التوزري وهو عثمان بن محمد، ونزيل مكة أيضًا ، وهو مالكي ، ولكنه توفى سنة ٧١٣ هـ. انظر الدرر ٣/ ٦٤ .

(٦) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٤٤٧ ؛ والمنهج الأحمد ، ق ٤٧٥ ؛ والمقصد الأرشد، ق ٢٠٤ ؛ والدرر الكامنة ٣ / ٢٠٩ .

البغدادي ، (٦٥٦ ـ ٧٤٢ هـ) سمعه ببغداد وهو في الخامسة [١] .

٢٢ ـ عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة المراغي ، الحلبي ، ثم الدمشقي (٦٧٩ ـ ٧٧٨ هـ) سمعه في دمشق [٢] .

٢٣ ـ سراج الدين أبو حفص : عمر بن علي بن موسى بن خليل البغدادي (٦٨٨ ـ ٧٤٩ هـ) سمعه في دمشق [٣] .

٢٤ ـ سراج الدين ، أبو حفص : عمر بن علي بن عمر القزويني ، محدث العراق (٦٨٣ ـ ٧٥٠ هـ) قراءة عليه في بغداد [٤] .

٢٥ ـ علم الدين ، أبو محمد : القاسم بن محمد البرزالي ، مؤرخ الشام (٦٦٥ ـ ٧٣٩ هـ) إجازة من دمشق [٥] .

٢٦ ـ عزالدين أبو عبد الله : محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦٦٣ ـ ٧٤٨هـ) إجازة في دمشق[٦] .

٢٧ ـ أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن تمام بن حسان الصالحي (٦٥١ ـ ٧٤١ هـ) إجازة من دمشق [٧] .

٢٨ ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الدمشقي الأنصاري العبادي من ولد عبادة بن الصامت ، المعروف بابن الخباز [٨] (٦٦٧ ـ

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٤٤٥ ، ٢٩٠ ، ٢٢١ ؛ والدرر الكامنة ٣ / ١٣٢ .
(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٩٨ ؛ والدرر الكامنة ٣ / ٢٣٥ .
(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٤٤٤ ؛ والدرر الكامنة ٣ / ٢٥٦ ؛ والمنهج الأحمد، ق ٤٤٧ .
(٤) الذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٦٧ ؛ والدرر الكامنة ٣ / ٢٥٦ .
(٥) البداية والنهاية ١٤ / ١٨٦ ؛ والذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ١٨٤ ؛ والدارس في تاريخ المدارس ١ / ١١٢ .
(٦) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٤٤١ ؛ والمنهج الأحمد ، ص ٤٤٧ .
(٧) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٤٣٣ ؛ والمقصد الأرشد ، ص ٢٢٩ ؛ والمنهج الأحمد، ص ٤٤٤ .
(٨) لحظ الألحاظ ، ص ١٨٠ ؛والدرر الكامنة ، ص ٤٠٤ ؛ والمنهج الأحمد ، ق =

٧٥٦هـ) سمعه في دمشق وأكثر عنه جداً .

٢٩ ـ ناصر الدين ، محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب ، ينتهي نسبه بالعادل الأيوبي ، ويلقب بابن الملوك[(١)](٦٧٤ ـ ٧٥٦ هـ) سمعه في مصر وأخذ عنه كثيراً .

٣٠ ـ شمس الدين أبو عبد الله : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد بن جرير الزرعي ، ابن قيم الجوزية (٦٩١ ـ ٧٥١ هـ) [(٢)] سمعه في دمشق ولازمه أزيد من سنة .

٣١ ـ أبو المعالي : محمد بن عبد الرزاق الشيباني في بغداد ، قراءة عليه سنة ٧٤٩ هـ [(٣)] .

٣٢ ـ صدر الدين ، أبو الفتح : محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي (٦٦٤ ـ ٧٥٤ هـ) سمعه في مصر [(٤)] .

٣٣ ـ فتح الدين ، أبو الحرم : محمد بن محمد بن محمد القلانسي الحنبلي (٦٨٣ ـ ٧٦٥ هـ) سمعه في القاهرة [(٥)] .

٣٤ ـ ابن النباش : ذكر ابن رجب أنه لازمه حتى الممات ، ولم

= ٤٥٣ ؛ والذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٢٤٧ ، ٢ / ٥٠ ، ٦١، ٧٨ ، ١٠٩، ١١٣ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٩٢ ، وفي غيرها كثير .

(١) الدرر الكامنة ٤ / ٨ ؛ والذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٤١ ، ٢٤ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٤٤٨ ؛ والمنهج الأحمد ، ق ٤٤٩ ؛والمنهل الصافي لابن تغري بردي ٣ / ٩٦ / أ ؛ والدرر الكامنة ٤ / ٢١ .

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٨٩ ، ١٠٩ ، ٢٤٧ .

(٤) المنهل الصافي لابن تغري بردي ٣ / ٢٧٥ / ب ؛ وتاريخ ابن قاضي شهبة ١ / ١٣١ / ب ؛ ولحظ الألحاظ لابن فهد ، ص ١٨٠ ؛ والدرر الكامنة ٤ / ٢٧٤ ؛ والذيل على طبقات الحنابلة ١ / ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٦ .

(٥) لحظ الألحاظ لابن فهد ص ١٤٧ ؛ والدر الكامنة (٤ / ٣٥٣) ؛ والمنهج الأحمد ق٤٥٧ ؛ وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣ / ١٧٥ ب .

يذكر له تاريخ وفاة [1] .

٣٥ ـ شمس الدين يوسف بن نجم الحنبلي (ت ٧٥١ هـ) سمعه في دمشق [2] .

٣٦ ـ جمال الدين ، يوسف بن عبد الله بن العفيف المقدسي النابلسي (٦٩١ ـ ٧٥٤ هـ) قرأ عليه سنن ابن ماجه بدمشق [3] .

وأضيف إلى ما ذكر الدكتور همام سعيد حفظه الله :

٣٧ ـ « أبو محمد » ابن هشام الأنصاري المتوفى ٧٦١ هـ [4] .

٣٨ ـ محمد بن أبي بكر بن إبراهيم شمس الدين ابن النقيب الشافعي المتوفي ٧٤٥ هـ .

٣٩ ـ والده أبو العباس شهاب الدين أحمد بن رجب بن الحسن المتوفي ٧٧٤ هـ .

٤٠ ـ علاء الدين أحمد بن عبد المؤمن الشافعي السبكي ثم النووي المتوفي ٧٤٩ هـ .

٤١ ـ جده عبد الرحمن رجب بن الحسن السلامي المتوفي ٧٤٢ هـ قال ابن رجب في ذيله على الطبقات (٢ / ٢١٣ ـ ٢١٤) : « قرأ على جدي أبي أحمد بن رجب بن الحسن غير مرة ببغداد ، وأنا حاضر ، في الثالثة والرابعة والخامسة » .

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٤٣٢ ؛ والمنهج الأحمد ق ٤٤٣ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٢٨٦ ؛ والمنهج الأحمد ق ٤٥١ .

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٣٤١ ؛ والدرر الكامنة ٥ / ٢٣٩ .

(٤) ذكره في رسالته : « الكلام على قوله تعالى : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ .

تلاميذ ابن رجب

قال الدكتور همام سعيد : وقد رتبناهم على حروف المعجم مع مراعاة ولاداتهم ووفياتهم ، وكيفية تحملهم عن ابن رجب ، ومكانه :

١ ـ الشهاب أبو العباس : أحمد بن أبي بكر بن سيف الدين الحموي ، الحنبلي ويعرف بابن الرسام ، (٧٧٣ ـ ٨٤٤ هـ) أجازه ابن رجب ، وقال في الشذرات : وكان يعمل المواعيد وله كتاب في الوعظ على نمط كتاب شيخه ابن رجب (١) .

٢ ـ محب الدين أبو الفضل ، أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر ، مفتي الديار المصرية ، (٧٦٥ ـ ٨٤٤ هـ) ، سمع ابن رجب في دمشق ولازمه (٢) .

٣ ـ داود بن سليمان بن عبد الله الزين الموصلي الدمشقي الحنبلي (٧٦٤ ـ ٧٤٤ هـ) سمع ابن رجب في دمشق (٣) .

٤ ـ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد الدمشقي الأصلي المكي المقرئ (٧٧٢ ـ ٨٥٣ هـ) سمع ابن رجب في دمشق (٤) .

٥ ـ زين الدين عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم الحنبلي المعروف بأبي شعر ، (٧٨٠ ـ ٨٤٤ هـ) سمع ابن رجب في دمشق(٥) .

٦ ـ زين الدين أبو ذر ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد المصري الحنبلي ، المعروف بالزركشي (٧٥٨ ـ ٨٤٦ هـ) سمع ابن رجب في دمشق قبيل الفتنة اللنكية (٦) .

---

(١) المنهج الأحمد ق ٤٩١ ؛ والضوء اللامع ١ /٢٤٩ ؛ وشذرات الذهب ٢ / ٢٥٢ .
(٢) المنهج الأحمد ق ٤٨٨ ؛ وشذرات الذهب ٧ / ٢٥٠ ؛ والضوء اللامع ٢ / ٢٣٣.
(٣) الضوء اللامع ٣ / ٢١٢ .
(٤) الضوء اللامع ٤ / ٥٩ ـ ٦١ .
(٥) الضوء اللامع ٤ / ٨٢ ؛ وشذرات الذهب ٧ / ٢٥٣ ؛ والمنهج الأحمد ق ٤٩١ .
(٦) المنهج الأحمد ق ٤٩١ ؛ والضوء اللامع ٤ / ١٣٦ .

٧ ـ علاء الدين أبو الحسن ، علي بن محمد بن عباس البعلي الشهير بابن اللحام ، ولد بعد الخمسين وسبعمائة في بعلبك ، وتوفي سنة ثلاث وثمانمائة ، سمع ابن رجب في دمشق [(١)].

٨ ـ علاء الدين علي بن محمد بن علي الطرسوسي المزي ، كان يعيش حتى سنة ٨٥٠ هـ ، وحضر على ابن رجب وقال : « إنه سمعه يقول : أرسل إلي الزين العراقي يستعين بي في شرح الترمذي » [(٢)].

٩ ـ علاء الدين أبو المواهب ، علي بن محمد بن أبي بكر السلمي الحموي الحنبلي ، ويعرف بابن المغلي (٧٦١ ـ ٨٢٨ هـ) ، أخذ عن ابن رجب في دمشق [(٣)].

١٠ ـ أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد السراج الحلبي الأصل الدمشقي الشافعي ، يعرف بابن المُزَلِّق (بضم الميم وفتح الزاي وكسر اللام المشددة) (٧٨٧ ـ ٨٤١ هـ) سمع ابن رجب في دمشق [(٤)].

١١ ـ محب الدين أبو الفضل ابن الشيخ نصر الله ولد سنة ٧٦٥ هـ في بغداد ، وأخذ عن ابن رجب في دمشق [(٥)].

١٢ ـ قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن سعيد المقدسي الحنبلي قاضي مكة (٧٧١ ـ ٨٥٥ هـ) سمع ابن رجب في دمشق [(٦)].

١٣ ـ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الأنصاري الحلبي ابن

---

(١) المنهج الاحمد ق ٤٧٨ ، والمقصد الأرشد ، ص ٢٠١ ، والضوء اللامع ٥ / ٣٢٠، والشذرات ٧ / ٣١ .

(٢) المنهج الأحمد ق ٤٨١ ، والضوء اللامع ٥ / ٢٧٩ .

(٣) المنهج الأحمد ق ٤٨٢ ، والضوء اللامع ٦ / ٣٤ .

(٤) الضوء اللامع ٦ / ١٢٠ .

(٥) المنهج الأحمد ق ٤٨٨ .

(٦) المنهج الأحمد ق ٤٩٤ ، والضوء اللامع ٦ / ٣٠٩ .

الشحام (٧٨١ ـ ٨٦٤ هـ) ، سمع ابن رجب في دمشق [١].

١٤ ـ عز الدين محمد بن بهاء الدين علي المقدسي الحنبلي (٧٦٤ ـ ٨٢٠ هـ) أخذ عن ابن رجب في دمشق [٢].

١٥ ـ شمس الدين محمد بن خالد الحمصي القاضي ، توفي سنة ٨٣٠ هـ قرأ على ابن رجب في دمشق [٣].

١٦ ـ شمس الدين أبو عبيد الله محمد بن خليل بن طوغان الدمشقي الحريري الحنبلي ، المعروف بابن المخصفي (٧٤٦ ـ ٨٠٣ هـ) . سمع ابن رجب في دمشق [٤].

١٧ ـ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبادة الأنصاري الحنبلي الدمشقي قاضي القضاة بدمشق ، توفي سنة ٨٢٠ هـ سمع ابن رجب في دمشق [٥] .

وفاة الحافظ ابن رجب :

توفي رحمه الله سنة ٧٩٥ هـ .

---

(١) الضوء اللامع ٢ / ٤١ .

(٢) المنهج الأحمد ق ٤٨١ ؛ وشذرات الذهب ص ٧٤٧ .

(٣) المنهج الأحمد ق ٤٨٣ ؛ وشذرات الذهب ٨ ـ ١٩٥ .

(٤) المنهج الأحمد ق ٤٧٦ ؛ وشذرات الذهب ٧ ـ ٣٥ .

(٥) المنهج الأحمد ٤٨١ ؛ وشذرات الذهب ٧ ـ ١٤٨ .

تصوف الحافظ ابن رجب

قال علي الشبل في كتابه منهج ابن رجب في العقيدة ص ٧٩ :

في البدء لابد من العطف على معنى التصوف ، إذ هو في الأصل من مفردات الزهد والورع ، ولهذا تنوعت عبارات العلماء فيه ، ثم ما طرأ في أصله وهو الزهد من المحدثات والبدع ، بل والزندقة أضفى على التصوف معنى شرعيًا خاصًا يعكس ذم العلماء له وتحذيرهم منه ، ومن أهله .

وإذا نظرنا إلى ابن رجب الحنبلي رحمه الله وعرضنا على حاله مصطلح التصوف ، نجده يتناقض معه قولاً وفعلاً وحالاً .

وقد وصف بعض الناس الحافظ ابن رجب بالمتصوف ، حتى إنه عرف به في بعض الجهات . وسبب هذا الوصف ما أشرت إليه آنفًا من العلاقة المتصورة بين التصوف والزهد .

ولكن ها هنا لابد من تقييد تلك الدعوى لأن هذا الاطلاق في حق الحافظ ابن رجب وأمثاله فيه شبهة كبيرة .

ولهذا أقول : إن اتهام الحافظ ، ووصفه بالتصوف ـ والحالة هذه ـ لا يخرج عن أمرين .

أحدهما : أنه عن جهل وقلة علم في الحافظ ، وفي التصوف المذموم، لأنه على أحسن الحالين يدل على الفهم السطحي لكلام الحافظ، ونقوله عن بعض متقدمي الزهاد من معظمي الصوفية كأبي سليمان الداراني وابن أدهم والجنيد وأحزابهم . وهذا هو وجهة الأكثر من واصفي الحافظ بالتصوف .

والثاني : أنه صدر عن غرض وهوى مودّاه القدح فيه وفي عقيدته ومنهجه ، حيث حاولوا عسف بعض عبارات الحافظ إلى هذا المنحى، وهؤلاء والحمد لله قلة ، وغرضهم مكشوف ، وأمرهم إلى الله ، فهو

حسيبهم وكافيهم .

هذا والواقف على كلام الحافظ ابن رجب في موضوع البحث في كتبه يراه يدور على أمر هام هو التزهيد بالدنيا والترغيب عنها بدار الآخرة وبرضوان الله ، باتخاذ أسلوب مخاطبة القلوب لا الشهوات والجوارح . وهذا في حدّ ذاته مقصد شرعي من مقاصد الشريعة العامة .

لهذا كثر كلامه عن أحوال القلوب ، ووجوب تزكية النفوس وترقيقها، لترقى إلى منزلة الصديقين وأولياء الله المقربين ، وليبلغ العبد أعلى مراتب الإِيمان وهي : الاحسان بدرجته الأولى ، أن يعبد الله كأنه هو يرى الله .

وهو اليقين التام بهذا الموقف مع قلة الواصلين إليه .

فكان رحمه الله يسوغ ذلك بإسلوب لطيف روحاني مجرب ، أتى إليه عن طريق تجربة واقعية وممارسة عملية لهذا الأسلوب ، وعظة ، ودروسه العامة ، وفي رسائله ، وقبل ذلك في أحواله وحياته .

فجاءت أكثر مصنفاته الوعظية على هذا النهج ، حتى مصنفات المسائل الاجتهادية في الفقه وغيره ، والتي فيها تحقيق وسبر للأدلة والأقوال، لم تخلُ من هذا المنهج ، فكان غالبًا ما يذيلها بتلك اللفتات الزكية ، والعبارات الندية في الوعظ ومخاطبة القلوب .

وفي هذه المناسبات تراه ينقل أقوال وأحوال كبار الزهاد من صالحي القرون الثلاثة المفضلة وقصصهم ونوادرهم من أمثال : أيوب السختياني (١٣١) هـ ، ومالك بن دينار (١٣٠) هـ ، وإبراهيم بن أدهم (١٦٢) والحسن البصري (١١٠) هـ ، والفضيل بن عياض (١٨٧) هـ ، وابن المبارك (١٨١) هـ ، والجنيد (٢٩٨) هـ، والإمام أحمد (٢٤١) هـ وأمثالهم .

لأن كلام هؤلاء وأحوالهم أبلغ ـ في الحقيقة ـ في التأثير لأنه صدر عن تجربة وعن اختصاص ، وقبل ذلك عن صدق مع الله وإخلاص وتجرد.

ولعل مما سبب مثل هذه الدعوى للحافظ استخدامه للمصطلحات الشائعة عند متأخري الزهاد ـ أو قل المتصوفة ـ في القرون الأربعة المفضلة الذين وجد في آخرهم أنواع مذمومة ومنكرة من الشطحات وهذه العبارات نحو : أصحاب الحقائق ، والمكاشفات ، وخواص المحبين والعاشقين ، والمنامات النورانية ، وأهل المعرفة الحقيقة .

مما هو محل احتمال ومورد إجمال يتطرق إليه مجال تلك الدعوى، ولكن هذا على أبعد أحواله خطأ من الحافظ وتجوز في القول لا يراد منه المعنى المتبادر عند أولئك ، يدل عليه سياق كلامه الذي ترد فيه تلك المصطلحات ، وقواعد منهجه الرادة للجنوح البعيد في تلك المجاهل ، التي يسلكها مدعو الحقائق والمحبة وعشق الإله .

ومنهج آخر من منهاج الحافظ في هذه المسألة ، هو أنه إذا نقل عن بعض الزهاد ممن غلبوا جانب العبادة والذوق على العلم ، حتى وقعوا في أخطاء وبدع سلوكية أو انحرافات أدت بهم إلى نوع من الشطحات، نتيجة للجهل بعلم الرسول ﷺ الذي أورثه أمته ، كما وقع لذي النون المصري ، والبسطامي ، وبشر الحافي ، ورابعة العدوية ومن هو أشد منهم ، فالحافظ ينقل عنهم بعد أن ينتقي من كلامهم الحق والصواب ، وتؤيده النصوص، ولا يسترسل معهم في نقل كل أقوالهم ، وجميع ما عندهم مما يتضمنه الخطأ والبدع والضلال ، ومثال ذلك على النوع الأول الذي ينقله الحافظ ، ما نقله عن ذي النون المصري في كتابه « لطائف المعارف » مسألة الشوق إلى لقاء الله وتمني الموت لذلك قال : قال ذو النون : كل مطيع مستأنس وكل عاصي مستوحش »[(١)] اهـ .

وعلى ذلك يجب مراعاة هذه الضوابط .

١ ـ نقل الحافظ لتلك الجمل من أقوالهم لا يعني بالضرورة تزكيتهم مطلقًا وتسويغ أخذ جميع ما جاء عنهم ، إذ الميزان موافقة ما صدر عنهم

---

(١) لطائف المعارف ص ٥١٢ .

لقواعد الشرع وحيثياته مما جاء في كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ ، وما قبله جماهير السلف الصالح من المسكوت عنه فيهما ، ومما لا يخالف القواعد العامة المقررة .

٢ ـ إنصافه ـ رحمه الله ـ لأولئك « العارفين » حيث لم يرد كل ما جاء عنهم ، لما آثر عنهم من بدع ومخالفات في السلوك أو القول . بل أخذ ما لديهم من الحق ، وطرح ضده . وهذا هو العدل لأن الحكمة التي هي ضالته أنى وجدها أخذها . ولا يجب أن يسلك هذا المنحى الدقيق إلا أولوا العلم الراسخ في الدين من أمثال الحافظ ابن رجب وابن القيم . . لأنه مسلك وعر ودحض مزلة ، ربما يُجلب فيه من الشر الذي لا يعرفه المنتقي من كلامهم أشد من الخير المنشود ، وعلى مثل هذا تنزل قاعدة : « درء المفاسد مقدم على جلب المصالح » .

٣ ـ أمر ثالث هو ملاحظة تعقب الحافظ ابن رجب لأغاليط المنحرفين من الزهاد ، وغلاة المتصوفة ،أو متصوفة أهل البدع والزندقة[١] كنحو المفرقين بين الحقيقة والشريعة ، والرافعين التكاليف الشرعية عنهم أو عن غيرهم .

قال ـ رحمه الله ـ : « ومما أحدث من العلوم ، والكلام في العلوم الباطنة من المعارف وأعمال القلوب ، وتوابع ذلك بمجرد الرأي ، والذوق ، أو الكشف وفيه خطر عظيم .

وقد أنكره أعيان الأئمة كالإِمام أحمد وغيره .

وكان أبو سليمان يقول : إنه لتمر بي النكتة من نكت القوم فلا أقبلها إلا بشاهدين عدلين : الكتاب والسنة .

وقال الجنيد : علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة من لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به في علمنا هذا .

وقد اتسع الخرق في هذا الباب ، ودخل فيه قوم إلى أنواع الزندقة

(١) كما جاء في كتابه فضل علم السلف على الخلف ص ٦٧ فانظره لزامًا .

والنفاق ، ودعوى أن أولياء الله أفضل من الأنبياء ، أو أنهم مستغنون عنهم ، وإلى التنقص بما جاءت به الرسل من الشرائع [1] ، وإلى دعوى الحلول والاتحاد ، أو القول بوحدة الوجود ، وغير ذلك من أصول الكفر والفسوق والعصيان ، كدعوى الإِباحة ، وحل محظورات الشرائع . وأدخلوا في هذا الطريق أشياءً كثيرة ليست من الدين في شيء ، فبعضها زعموا أنه يحصل به ترقيق القلوب كالغناء والرقص .

وبعضها زعموا أنه يراد لرياضة النفوس كعشق الصور المحرمة ، ونظرها .

وبعضها زعموا أنه لكسر النفوس أو التواضع ، كشهوة اللباس ، وغير ذلك مما لم تأت به الشريعة ، وبعضها يصد عن ذكر الله وعن الصلاة ، كالغناء والنظر المحرم ، وشابهوا بذلك الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعبًا . . » أ . هـ [2] .

هذا ومن نماذج أقواله ـ رحمه الله ـ التي ترسم لنا منهجه الحقيقي في الزهد الذي ربما يسمى « تصوفًا معتدلاً » على سبيل التجوز :

قوله في كتابه البشارة العظمى للمؤمن ـ : « . . فأما ما يجدونه من آثار الجنة فمما يتجلى لقلوب المؤمنين من آثار نور الإِيمان ، وتجلي الغيب لقلوب المؤمنين، كالشهادة لقلوبهم في مقام الإحسان؛ فربما تجلت الجنة ، أو بعضها ، أو بعض ما فيها لقلوبهم أحيانًا . حتى يرونها كالعيان .

وربما استنشقوا من روائحها ، كما قال أنس بن النضر يوم أحد : «والله إني لأجد ريح الجنة من قبل أحد . . . » أ . هـ [3] .

وقال في شرح وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابن عباس وهو

---

(١) كما يقوله غلاتهم مثل الحلاج وابن عربي الطائي وابن الفارض ، وصوفية الفلاسفة كابن سبعين .

(٢) من فضل علم السلف على الخلف ص ٤٤ ـ ٤٥ .

(٣) من كتابه البشارة العظمى للمؤمن بأن حظه من النار الحمى (مخطوط) ص ١٨١ .

غلام رديفه على الدابة : « . . . ومتى حصل هذا التعرف الخاص للعبد، حصل للعبد معرفة خاصة بربه توجب له الأنس به والحياء منه .

وهذه معرفة خاصة ، غير معرفة المؤمنين العامة .

ومدار العارفين كلهم على هذه المعرفة ، وهذا التعرف ، وإشاراتهم تومئ إلى هذا .

سمع أبو سليمان ـ هو عبد الرحمن الداراني (٢١٥) هـ ـ رجلاً يقول :سهرت البارحة في ذكر النساء فقال :ويحك! أما تستحي منه يراك ساهرًا في ذكر غيره ؟ ولكن كيف تستحي مما لا تعرف ؟! » أ. هـ [(١)] .

وقال أيضًا في كتابه « استنشاق نسيم الأنس» في مقدمته : « الحمد لله الذي فتح قلوب أحبائه من فج محبته، وشرح صدور أوليائه بنور معرفته، فأشرق عليهم النور ولاح ، أحياهم بين رجائه وخشيته ، وغذاهم بولايته ومحبته ، فلا عما هم فيه من السرور والأفراح ، فسبحان من ذكره قوت القلوب وقرة العيون وسرور النفوس، وروح الحياة، وحياة الأرواح. . »[(٢)] .

هذا المنهج يقارب في الحقيقة منهج ابن القيم ـ رحمه الله ـ في بعض مصنفاته كالفوائد ، والجواب الكافي ، وحادي الأرواح ، وروضة المحبين في مواضع فيه. ومن هذا وغيره [(٣)] أستطيع القول إن تصوف الحافظ ابن رجب ـ إن صحت تسميته كذلك ـ من التصوف المعتدل ، والزهد المقبول عند السلف الصالح ، وهو الخلي عن البدع والشطحات أو الانحرافات في الأقوال والأعمال .

---

(١) من كتابة نور الاقتباس من مشكاة وصية النبي ﷺ لابن عباس ص ٢٤ .

(٢) من كتابه استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس (مخطوط) ص ٨٤ .

(٣) النماذج على ذلك كثيرة مبثوثة في كتبه : جامع العلوم والحكم ، ولطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف . والتخويف من النار ص ٨ وشرح حديث عمار بن ياسر ٤٣ ـ ٤٧ ، ونور الاقتباس ٤٢ ، ٤٥ ، ٧٨ واختيار الأولى ١١٥ ، ١٢١ ، وسيرة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ص ٣ وما بعدها ، وكشف الكربة ٢٨ ، ٢٩ ، والمحجة ص ٧٨ وما بعدها وفي أواخر رسائله عامة فإنها لا تخلو من تلك الإشارات اللطيفة .

أشهر شروح ابن رجب الحديثية
التي تدل على نبوغه وبراعته في هذا الفن

أ ـ شرح جامع الترمذي :

هذا الكتاب لو وجد كاملاً لأغنى العلماء وطلاب العلم عن سائر شروح الترمذي ، فالحافظ ابن رجب لكثرة ممارسته العملية لجامع الترمذي، أتاه الله فهمًا لم يسبق إليه ، وهذا ما دعا الحافظ العراقي أن يرسل إليه يستعين به في شرحه على الترمذي ، ومعروف من هو الحافظ العراقي في هذا العلم ، فهو من العلماء المجتهدين في هذا الفن ، ومن طالع كتابه « التقييد والإيضاح على مقدمة ابن الصلاح » عرف قدر هذا الرجل ، وحسبك أنه شيخ الحافظ ابن حجر والحافظ الهيثمي رحمهما الله وهو الذي وجه الهيثمي لعمل الزوائد على الكتب .

وقد أتم العراقي شرح ابن سيد الناس للترمذي ، وقد قام بتحقيقه فضيلة الدكتور / أحمد بن معبد عبد الكريم ، وأعلمني أخي الحبيب / أبو محمد أشرف عبد المقصود أن الكتاب في مراجعاته الأخيرة ، وأنه سوف يطبع قريبا ، وقد طبع من قبل الجزء الذي شرحه ابن سيد الناس.

ومع علو قدر العراقي في هذا العلم فهو يستعين بابن رجب لمعاونته على شرح الترمذي مما يدل على أن ابن رجب انفرد دون غيره بفهمه الثاقب لهذا الكتاب ، وقد ذكر السخاوي في ترجمة علاء الدين علي بن محمد بن علي الطرسوسي المزي أنه كان يعيش حتى سنة ٨٥٠ هـ وحضر على ابن رجب ، وقال إنه سمعه يقول : أرسل إليَّ الزين العراقي يستعين بي في شرح الترمذي (١) .

وشرح الترمذي هذا لا يوجد منه إلا قطعة من كتاب اللباس لا تزيد على عشر ورقات ويوجد منه أيضًا شرح علل الترمذي ، وهو آخر الكتاب ، والباقي احترق في الفتنة (٢) . ونقل ابن عبد الهادي احتراق

---

(١) انظر الضوء اللامع للسخاوي (٥ / ٣٢٨) .

(٢) انظر كشف الظنون لحاجي خليفة (١ / ٥٥٩) . والفتنة هي ما حدث بمجيء =

معظم الكتاب في زمن الفتنة [1] ، وما وجد مكتوبا على القطعة الباقية من هذا الشرح [2] .

منهج ابن رجب في شرح الترمذي :

يقول الدكتور همام سعيد في مقدمته على شرح العلل (١ / ٢٧٩ - ٢٨٠) :

ولقد وجدت من خلال استعراض هذه القطعة الباقية من شرح الترمذي أن منهج ابن رجب يتلخص بما يلي :

١ - يذكر ابن رجب الباب كما هو عند الترمذي .

٢ - ثم يخرج أحاديث الباب من كل الطرق والكتب .

٣ - يتكلم على هذه الطرق جرحًا وتعديلاً ، ويكشف عما فيها من مسائل مشكلة ، كرفع الإِبهام في الأسماء ، ويتكلم عن العلل .

٤ - يفصل ما أجمله الترمذي بقوله : وفي الباب عن علي ، وابن عمر ، وأبي هريرة ، ومعاوية ، ويذكر حديث كل واحد من هؤلاء ، ويفصل الطرق ويذكر ما فيها من علل أو جرح .

٥ - يضيف إلى ما ذكره الترمذي بقوله : وفي الباب عن علي ، وابن عمر، وأبي هريرة، فيقول: وفي الباب - أيضًا - ما لم يذكره الترمذي عن عمر، وأبي سعيد ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وجابر ، وبريدة ، وأبي ثعلبة الخشني ، وابن مسعود ، وابن عباس ، ورجل من الصحابة .

٦ - يفصل ابن رجب هذه الاستدراكات التي استدرك بها على

= التتر إلى دمشق سنة ٨٠٣ هـ وهي المعروفة بفتنة « تيمور » وفيها حرّقت دور دمشق بأسرها . شذرات الذهب (٩ / ٩٥) .

(١) الجوهر المنضد ص ٤٩ .

(٢) وهي قطعة من كتاب « اللباس » كما ذكرنا ، جاء أولها : « ملك يوسف بن عبد الهادي » وهي بخط ابن رجب نفسه ، فلو كان عند ابن عبد الهادي جميع هذا الكتاب لما كتب الملكية على صورة الغلاف .

الترمذي فيقول : وأما حديث عمر : فمن طريق حماد بن سلمة (أنا) عمار بن أبي عمار أن عمر بن الخطاب قال .. وهكذا يفعل بكل صحابي ذكر أن له شيئًا في هذا الصدد . ويتكلم علي ما في هذه الروايات من علل أو جرح .

٧ ـ ثم يختم كلامه بذكر أقوال الفقهاء ، ويفصل في فقه الحديث .

٨ ـ هذا المنهج يستخدمه ابن رجب في كشف مصطلحات الترمذي عندما يقول : حديث حسن أو حسن صحيح ، أو غريب ، وذلك لاطلاعه الواسع على طرق الحديث ورواياته . أ . هـ .

ب ـ شرح صحيح البخاري المسمى « فتح الباري »

قال ابن عبد الهادي في الجوهر المنضد : وشرح قطعة من البخاري إلى كتاب الجنائز وهي من عجائب الدهر ، ولو كمل كان من العجائب».

منهج ابن رجب في كتابه فتح الباري .

يقول الدكتور همام سعيد في المقدمة (١ / ٢٨٦ ـ ٢٨٧) : ولقد حاولت استقراء منهج ابن رجب فظهر لي أن منهجه يتلخص بما يلي :

١ ـ يذكر ترجمة الباب ، ثم يعقب عليها بتعليق ضاف ، يتناول ما في الترجمة من القضايا الفقهية ، ويذكر آراء العلماء فيها ، وكأنه بهذا التعليق يمهد للحديث ، بمدخل مناسب .

٢ ـ يأتي بعد هذا المدخل ذكر الحديث بإسناده ومتنه كما هو في البخاري.

٣ ـ يخرج حديث الباب تخريجًا واسعًا ، في الغالب ، يستقصي الحديث من جميع رواياته وطرقه ، وكثيراً ما يذكرنا هذا التخريج بصنيعه في شرح الترمذي ، وإلى جانب التخريج يتكلم عن القضايا الحديثية في الحديث وطرقه ، كرفع توهم الانقطاع ، وإثبات التصريح بالسماع إذا

كان الراوي مدلسًا ، كما يتكلم في الرجال تعديلاً وجرحًا .

٤ ـ يتناول فقه الحديث ويفصل قضاياه ، ويذكر أقوال العلماء وأدلتهم ويناقش ، ويرجح ، كل ذلك باستيعاب وإطالة غير مخلين ، فيجد الباحث نفسه ، وهو يستعرض هذه المسائل ، مستغرقًا مع كتاب موسوعي في الفقه المقارن . وفي النموذج الأول الذي ألحقناه بهذا المبحث مثال على هذا المنهج ، فقد تناول قضاء الصلاة الفائتة عمدًا بما يزيد على ست لوحات مخطوطة . ويمتاز منهجه هذا بالأدب الجم ، والحرص على نسبة كل قول إلى قائله ، والإفاضة في ذكر أدلة كل قول . وهو وإن كان يركز على المذهب الحنبلي ، إلا أنه قد يعدل عن هذا المذهب إلى غيره تبعًا للدليل القوي .

ولقد عبر صاحب الدارس في تاريخ المدارس عن شمول هذا الكتاب على أراء الكثيرين من الفقهاء بقوله : « ونقل فيه كثيرًا من كلام المتقدمين »[1] .

وإذا كان الدليل حديثيًا فإنه يتناول طرقه بنفس الاستقصاء الذي أشرنا إليه سابقًا ، ويضاف إلى ذلك بحث مستفيض في التعديل والتجريح والتصحيح والتضعيف وذكر العلل ، ويعتمد في ذلك على كتاب « علل الدارقطني » إلى جانب مجموعة كبيرة من مصادر علوم الحديث الأصلية.

مقارنة بين كتاب ابن رجب وكتاب ابن حجر :

قال الدكتور همام سعيد في المقدمة ص ٢٨٧ ـ ص ٢٨٨ :

صنف ابن رجب « فتح الباري بشرح البخاري » وصنف ابن حجر كتابًا في نفس الموضوع والعنوان ، ومما لاريب فيه أن ابن رجب هو من طبقة شيوخ ابن حجر، ومن المؤكد أن كتابه متقدم على كتاب ابن حجر.

وكنت أتوقع أن يكون ابن حجر قد اعتمد على شرح ابن رجب ، وبحثت في كتابي ابن حجر المعجم المفهرس ، والمجمع المؤسس ، وهما

(١) الدارس في تاريخ المدارس (٢ / ٧٧) .

كتابان ذكر في أحدهما شيوخه ، وفي الآخر الكتب التي وصلت إليه ، فلم أجد ذكرًا لابن رجب ولا لكتابه فتح الباري .

ولجأت إلى كتاب ابن حجر « فتح الباري » أبحث فيه عن استمداد مصنفه من ابن رجب ، فلم أجد ابن حجر يشير إلى شيء من ذلك ، ولم أجد ذكرًا لكتاب ابن رجب بالرغم من أن كثيرًا من المسائل تعرض لها ابن حجر بكلام قريب جدًا من كلام ابن رجب ، إلا أن ابن حجر يوجز ويختصر بالنسبة لكتاب ابن رجب .

ومن الفروق الرئيسية فيهما بالإِضافة إلى ما ذكرت من الاختصار والتطويل :

١ ـ أن ابن حجر يذكر الترجمة مع أحاديث الباب ، ثم يبدأ بالشرح، بينما رأينا ابن رجب يذكر الترجمة ، ثم يعقب عليها بكلام يطول أحيانًا ، ثم يأتي بحديث الباب .

٢ ـ التخريج عند ابن حجر مادة فرعية يأتي بها عرضًا ، وعند ابن رجب مادة أساسية يطيل فيها غالبًا .

٣ ـ بينما يوجز ابن حجر في عرض الآراء الفقهية ويبرز رأي الشافعية غالبًا ، فإننا نجد ابن رجب في المقابل يفصل الآراء الفقهية ويبرز رأي الحنابلة غالبًا .

٤ ـ يجمل ابن حجر الأحكام المستمدة من الحديث في مكان واحد وغالبًا ما يكون آخر الحديث بينما نجد ابن حجر ينثر هذه الأحكام في الباب كله .

جـ ـ جامع العلوم والحكم (*)

قال الشيخ شعيب الأرناؤط في مقدمته لتحقيق جامع العلوم

(*) لكتاب جامع العلوم والحكم عدة نسخ خطية منها :
١ ـ نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢ حديث ، وعدد أوراقها ٣٦٠ ورقة .
٢ ـ نسخة أخرى بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٨ حديث، وعدد أوراقها ٣٥٧ =

والحكم (*) بعد أن ذكر أن الخطابي ذكر في كتابه « غريب الحديث » بعضا من جوامع كلم النبي ﷺ :

ثم أملى الإمامُ الحافظُ المفتي شيخُ الإسلام تقيُّ الدين أبو عمرو عثمانُ بنُ موسى الشَّهْرزُوري الشهير بابن الصَّلاح المتوفَّى ٦٤٣ هـ مجلسًا سمَّاه : الأحاديث الكلية جمع فيه الأحاديث الجوامعَ التي يُقال : إن مدارَ الدين عليها ، وما كان في معناها من الكلمات الجامعة الوجيزة، وقد اشتمل مجلسُه هذا على ستة وعشرين حديثًا .

ثم إنَّ الفقيه الإِمامَ الزاهدَ القُدوةَ أبا زكريا يحيى بن شرف النووي

= ورقة .

٣ ـ نسخة ثالثة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٢٤ حديث ، وعدد أوراقها ٢٩٢ ورقة .

٤ ـ نسخة رابعة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٦٣ حديث طلعت ، وعدد أوراقها ١١٧ ورقة ، وقد كتب عدد أوراقها ٤١٦ وهذا خطأ ، فقد اطلعت عليها بنفسي ولدي نسخة منها .

٥ ـ نسخة خامسة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٥٦٦ ب وعدد أوراقها ٢٣٣ ورقة.

٦ ـ نسخة مكتبة بريدة العلمية العامة ،وهي تحت رقم ٨٣ حديث بعثة السعودية بمعهد المخطوطات العربية ، وهي بقلم معتاد كتبت سنة ٨٣٨ هـ بقلم يوسف بن يوسف بن محمد الصفدي الشافعي ، وبآخر النسخة مقابلة على نسخة قوبل بعضها على المؤلف وعدد أوراقها ٢١٥ ورقة .

٧ـ نسخة الظاهرية بدمشق وعدد أوراقها ٢٣١ ورقة ، وهذه النسخة كتبت سنة ٨٥٢ هـ ، وهي مقابلة ومصححة على نسخة أخرى مقابلة على قريب من عشر نسخ ، منها نسخة عليها خط المصنف ابن رجب رحمه الله . وعلى النسخة خط عبد الرحمن بن يوسف الحنبلي وخط محمد بن أحمد بن أبي بكر الحنبلي وبلغت مقابلتها وتصحيحها سنة ٨٥٣ هـ .

٨ ـ نسخة خدابخش بالهند ، وهي من مصورات معهد المخطوطات العربية ٦٠٩ حديث وهي تحت الترميم .

٩ ـ نسخة الظاهرية تحت رقم (١٢٩٨) عام ـ ٦٧٦ حديث . وعدد أوراقها ١٥٥ ورقة.

(*) انظر مقدمة جامع العلوم والحكم طبعة مؤسسة الرسالة ص ٨ ـ ١١ .

المتوفَّى سنة ٦٧٦ هـ أخذ هذه الأحاديث التي أملاها ابنُ الصلاح ، وزاد عليها تمامَ اثنين وأربعين حديثًا ، وسمَّى كتابه بالأربعين ، واشتهرت هذه الأربعون التي جمعها ، وكَثُرَ حفظُها ونفع الله بها ببركةِ نيَّة جامعها وحُسْنِ قصده رحمه الله .

ثم إنَّ الحافظ ابن رجب ضَمَّ إلى ذلك كُلِّه ثمانية أحاديث أُخرَ من جوامع الكلم الجامعة لأنواع العلوم والحِكَم ، فبلغت خمسين حديثًا . ثم استخارَ الله تعالى - إجابةً لجماعة من طلبة العلم - في جمع كتاب يتضمن شرح ما يَسَّرَ الله من معانيها ، وتقييد ما يفتح به سبحانه من تبيين قواعدها ومبانيها .

وقد اعتنى في شرحه هذا بالتفقه بالأحاديث النبوية وتفسير غريبها ، وشرح معانيها ، وتأويل مختلفها ، وبيان أحكامها ، وما يَترتَّبُ عليها من الفقه واختلاف العلماء ، فكان من أَجَلِّ الشروح التي انتهت إلينا ، وأكثرها أهميةً ، وأحفلها بالفوائد .

وقد بدأه بمقدمة موجزةٍ أبانَ فيها عن الطريقة التي اتبعها في الشرح ، فقال : « اعلم أنه ليس من غرضي إلاَّ شَرْحُ الألفاظ النبوية التي تضمنتها هذه الأحاديث الكلية ، فلذلك لا أتقيَّدُ بألفاظ (الشيخ) [١] رحمه الله في تراجم رواة هذه الأحاديث من الصحابة رضي الله عنهم ، ولا بألفاظه في العزو إلى الكتب التي يعزو إليها ، وإنما آتي بالمعنى الذي يدلُّ على ذلك ، لأني قد أعلمتُك أنه ليس لي غرض إلا في شرح معاني كلمات النبيِّ ﷺ الجوامع ، وما تضمنته من الآدابِ والحِكَمِ والمعارف ، والأحكام والشرائع .

وأُشير إشارةً لطيفة قبل الكلامِ في شرحِ الحديث إلى إسناده ليُعْلَمَ بذلك صحته وقوته وضعفه ، وأذكرُ بعض ماروي في معناه من الأحاديث إن كان في ذلك الباب شيء غيرِ الحديث الذي ذكره الشيخ وإن لم يكن في الباب غيرُه أو لم يكن يَصِحُّ فيه غيره ، على ذلك كُلِّه » .

---

(١) يقصد بالشيخ الإمام النووي رحمه الله .

ويرى القارئ بإثر كل حديث تصدَّى المؤلفُ لشرحه جملةَ أشياء هي:

١ ـ تخريج الحديث من الصّحاح والمسانيد والسنن والمعاجم مما وعته ذاكرته ، وإيرادُ طرقه وألفاظه ، والمقارنة بينها ، والتدقيق في صحتها ، وبيانُ درجته من الصحة أو الحسن أو الضعف ، والمؤلف رحمه الله إمامٌ في هذا الباب ، فقد غلب عليه علمُ الحديث روايةً ودراية ، وصرف مُعْظَمَ وقته فيه حتى صار لا يُعرف إلا به ، ولم يُرَ أتقن منه فيه .

٢ ـ الاستشهادُ بالآيات القرآنية التي تجلو معنى الحديث الذي يَعْرِضْ له وتوضحه ، ونقل ما هو مأثور عن السلف في بيان المراد منها ، واحتفاله بذلك في إحلالها مرتبةَ الصدارةِ من شواهده .

٣ ـ إكثارُه من الاستشهاد بالأحاديث النبوية مما ورد في المعنى الذي تضمنه الحديثُ الذي هو بصدد شرحه ، يأتي بها على وجهها لا يَخْرِمُ منها حرفًا ، وتخريجُها من مصادرها ، وهو شيء كثير وعدد ضخم يدلُّ على قوة حفظه ، ودِقَّة فهمه وسَعَة اطِّلاعه .

وهذه الأحاديث منها ما هو صحيح وهي الكثرة الكاثرة ، وقد بين المؤلف درجتها إما بعزوها إلى مخرجيها من أصحاب الصحاح ، وإما بالتنصيص على صحتها ، ومنها ما فيه ضعفٌ خفيف وقد نبّه على ضعفها في الأعم الأغلب ، وهي من النوع الذي يصلح للمتابعات والشواهد ، أو تكون واردة في غير العقائد والأحكام .

وقد ترخص غير واحدٍ من الأئمة ذوي التحقيق في رواية الأحاديث الضعيفة ، وجواز العمل بها إذا كان ضعفُها غيرَ شديد ، وتَندَرِجُ تحتَ أصلٍ عام في فضائل الأعمال وكرائم الأخلاق ، والقصص والمواعظ ، والترغيب والترهيب ، وما إلى ذلك .

٤ ـ تفسيرُ غريب الحديث وشرح مضامينه بالاعتماد على الأحاديث التي ترد في موضوعه ، وفيها من التقييد والتخصيص والتوضيح وإزالة

اللَّبس ما ليس في حديث الباب . وقد أسهب في الشرح إسهابًا مفيدًا ممتعًا ، شحنه بالفوائد والفرائد مما تَمَسُّ حاجةُ الإنسان إليه في شؤون دنياه وآخرته .

٥ ـ إيرادُ الأحكام الفقهية المستفادة من الحديث ـ وهي مما تشتد حاجةُ المكلف إليها ـ ونسبتُها إلى قائليها من الصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين مما يدل على اطلاعه الواسع على فتاوى السلف ، وحفظه لآثارهم العلمية ، وما كانوا يجتهدون من مسائل ، وتَفَهُّم لها ، ومعرفة بمراميها وغاياتها ، وما اختلفوا فيه من هذه المسائل ، فإنه يحتج لِكُلٍّ قول منها بدليله ، ثم يُرجح ما يراه أبلغَ في الحجة ، وأوفق للنص .

٦ ـ ذكرُ طائفة من الحِكَمِ المأثورة عن السلف الصالح الذين وُصِفُوا بالعلم والتقوى والورع في نهاية شرحِ الحديث مما له صلة به ، وهي حِكَمٌ مؤثّرة تتغلل إلى أعماق النفس ، فتحدث فيها تغييراً ملموسًا نحو الأفضل .

ويرى بعض أهل العلم أن هذا الكتاب بعامة ، وفصول الأخلاقيات بخاصة تمثل الكبير من حياة ابن رجب ، وأن هناك ترابطًا قويًا بين ما ذكره هو في كتابه ، وما ذكره عنه من ترجموا له .

د ـ شرح علل الترمذي

شرح فيه « العلل الصغير » للترمذي وقد أفاد وأجاد ، والذي يقرأ هذا الكتاب يعلم مدى فهم ابن رجب للعلل ، واستيعابه لأقوال الأئمة القدماء ، وتوجيهه لاصطلاحاتهم ، وهو كتاب لا يستغني عنه طالب حديث ، فهو يُقَعِّدُ تقعيدات ويشرح معضلات ويوضح مبهمات هذا الفن، الذي لا يتقنه إلا المبرزين من الحفاظ فرحم الله ابن رجب على ما أفادنا في هذا الكتاب.

هـ ـ رسائل ابن رجب التي تضمنت شرح حديث واحد .

قلت : وقد نهج فيها نفس المنهج الذي نهجه في شرح « جامع

العلوم والحكم » ومنها :

١ ـ شرح حديث « من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا » .

٢ ـ شرح حديث « ماذئبان جائعان » .

٣ ـ شرح حديث « لبيك اللهم لبيك » .

٤ ـ شرح حديث عمار بن ياس « اللهم بعلمك الغيب » .

٥ ـ شرح حديث « مثل الإسلام » .

٦ ـ شرح حديث « تمثيل المؤمن بخامة الزرع » .

٧ ـ شرح حديث « بعثت بالسيف بين يدي الساعة » .

٨ ـ شرح حديث شداد بن أوس « إذا كنز الناس الذهب والفضة » .

٩ ـ شرح حديث « إن أغبط أوليائي عندي » .

١٠ ـ شرح حديث « بدأ الإسلام غريبا » .

١١ ـ البشارة العظمى للمؤمن بأن حظه من النار الحمى .

١٢ ـ شرح حديث « يتبع الميت ثلاث » .

١٣ ـ تسلية نفوس النساء والرجال عند فقد الأطفال .

١٤ ـ صدقة السر وفضلها .

١٥ ـ مختصر فيما روي عن أهل المعرفة والحقائق في معاملة الظالم السارق .

وهذه الرسائل الخمسة عشر ضمن المجموع الذي قمت بتحقيقه ولله الحمد .

وهناك رسالتان أقوم بتحقيقهما أيضًا وهما ضمن الشروح الحديثية .

الأولى : « اختصام الملأ الأعلى » .

الثانية : شرح حديث ابن عباس « احفظ الله يحفظك » .

مصنفات ابن رجب الفقهية

١ ـ القواعد الفقهية : وقد ضمنه مائة وستين قاعدة ، وأورد في آخره فصلاً أدرج فيه فوائد تلحق بالقواعد في مسائل مشهورة فيها اختلاف في المذهب ، وتنبني على الاختلاف فيها فوائد متعددة بلغت إحدى وعشرين فائدة ، معظمها ذاتُ شأن في الفقه [١].

قلت : وقد سبق نقل كلام ابن عبد الهادي أنه من عجائب الدهر تحت عنوان « مكانة ابن رجب فقهيًا » .

يقول ابن رجب في مقدمته : فهذه قواعد مهمة وفوائد جمة ، تضبط للفقيه أصول المذهب ، وتُطلعه من مآخذ الفقه على ما كان قد تغيب ، تنظم له منثور المسائل في سلك واحد ، وتقيد له الشوارد ، وتقرب عليه كُلٍّ متباعد ، فليمعن الناظر فيه النظر ، وليوسع العذر ، إن اللبيب مَنْ عذر ، فلقد سنح بالبال علي غايةٍ من الإعجال كالارتجال أو قريبا من الارتجال في أيام يسيرة وليال .

٢ ـ الاستخراج في أحكام الخراج : وقد طبع في مصر بتحقيق عبد الله الصديق أحد علماء الأزهر ، بالمطبعة الإسلامية بالأزهر في القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ ثم قامت بتصويره دار المعرفة في بيروت .

وقام بتحقيقه في رسالة ماجستير من جامعة أم القرى محمد بن إبراهيم الناصر علي خمس نسخ خطية وقدم له بمقدمة جيدة تناول فيها أبواب الكتاب العشرة . وقام بتخريج أحاديثه والتعليق عليه رحمه الله .

٣ ـ أحكام الخواتيم : وهو ضمن مجموع رسائل ابن رجب التي قمت بتحقيقها ، وقد تعرض فيه لحكم لبس الخواتم الفضة للرجال ، وحكم استعماله للأختام وأن هذا خاص بالأمراء ، ثم أنواع الخواتم والنهي عن خاتم الذهب للرجال وكذلك خاتم الحديد والصفر والنحاس . ثم ما ورد في خاتم العقيق والياقوت ، ثم ماورد في فص الخاتم . ثم نقش

---

(١) من مقدمة الشيخ الأرناؤط على جامع العلوم والحكم ص ٤٨ .

الخاتم ، وذكر بعضًا من نقوش خواتيم الأكابر والأعيان . ثم ذكر فصلاً في جواز التختم في اليمين واليسار . ثم التختم في السبابة والوسطى ثم جعل الخاتم مما يلي الكف . ثم وزن الخاتم الفضة المتخذ للتحلي . ثم حكم دخول الخلاء بالخاتم المكتوب عليه ذكر الله . ثم حكم مس الخاتم الذي عليه ذكر الله مع الحدث . ثم ما يفعل المتوضئ أو المغتسل الذي في يده خاتم . ثم إذا أصاب الخاتم نجاسة . ثم حكم الصلاة بالخاتم المحرم. ثم في عد الآي والرجعات في الصلاة بالخاتم . ثم إذا مات الرجل وفي يده خاتم هل ينزع ؟

ثم فصل في حكم زكاة الحلي . ثم فصل في حكم رمي الجمرة بفص الخاتم . ثم فصل في حكم بيع الخواتم ، ثم بيع الخواتم بالسلم . ثم استصناع الخواتم ، ثم إذا ظهر بالخاتم عيب بعد شرائه . ثم في استئجار الخاتم للتحلي . ثم فصل في وقف الحلي . ثم فصل في اتلاف الخاتم . ثم الشفعة في شراء الخاتم .

٤ ـ نزهة الأسماع في مسألة السماع :وهو ضمن مجموعنا وهو كتاب تكلم فيه عن « أحكام الغناء والمعازف » وفصل القول في ذلك .

٥ ـ الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة : وهو ضمن مجموعنا .

وقد حث فيه على حفظ الكتاب والسنة ، ثم الوقوف على معانيها بما قال سلف الأمة وأئمتها ، ثم حفظ كلام الصحابة والتابعين وفتاويهم وكلام أئمة الأمصار ، ومعرفة كلام الإمام أحمد وضبطه بحروفه ومعانيه ، والاجتهاد على فهمه ومعرفته .

٦ ـ القول الصواب في تزويج أمهات أولاد الغياب:

وهو ضمن مجموعنا وقد فصل في هذه المسألة وهي تزويج امرأة المفقود ، وبنى الجواب عل أصلين :

أحدهما : أنها تتربص أربع سنين أكثر مدة الحمل ، ثم تعتد للوفاة، ثم تتزوج .

الثاني : تنتظر أبداً حتى يتبين خبره . وقد استعرض المسألة من جميع جوانبها ، فأفاد وأجاد .

٧ ـ رسالة في رؤية هلال ذي الحجة : وهي ضمن مجموعنا .

والرسالة تتكلم عن حادثة وقعت عام ٧٨٤ هـ وهو أنه غم هلال ذي الحجة في هذا العام ، فأكمل الناس هلال ذي القعدة ، ثم تحدث الناس برؤية هلال ذي الحجة ، وشهد به ناس لم يسمع الحاكم شهادتهم . . . ثم توقف بعض الناس عن صيام يوم عرفة في هذا العام ، فقالوا : هو يوم النحر ، وقيل : إن بعضهم ضحى ذلك اليوم ، وحصل للناس اضطراب . فتكلم ابن رجب وبين هل يصام يوم الشك أم لا ؟ وبين مذهب الصحابة والتابعين والأئمة في ذلك .

٨ ـ قاعدة في إخراج الزكاة على الفور ، وهي ضمن مجموعنا .

٩ ـ مختصر في معاملة الظالم السارق ، وهي ضمن مجموعنا .

١٠ ـ رسالة في تعليق الطلاق بالولادة ،يقال إن له نسخة خطية ضمن مجموع فاتح باستانبول رقم (٥٣١٨) وعندي المجموع وليست فيه .

١١ ـ الصلاة يوم الجمعة بعد الزوال وقبل الصلاة ابن حميد ص١٩٨ .

١٢ ـ مشكل الأحاديث الواردة في أن الطلاق الثلاث واحدة :

وقد نقل منه يوسف بن عبد الهادي في كتاب « سير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث » المطبوع بمطبعة السنة المحمدية في مصر سنة ١٩٥٣ م وقد رد فيه على شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في أن الطلاق الثلاث دفعة واحدة تقع طلقة واحدة رجعية .

١٣ ـ قطعة من كتاب اللباس :

وهي من كتاب شرح الترمذي وسبق الكلام عليها .

مؤلفات ابن رجب الأخرى المتنوعة

أولاً في التفسير وعلوم القرآن

١ ـ تفسير سورة النصر .

٢ ـ تفسير سورة الإخلاص .

٣ ـ الكلام على قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ .

وهذه الرسائل الثلاثة ضمن مجموعنا .

٤ ـ **تفسير سورة الفلق** ، يوجد لها مخطوطة في بغداد ، مكتبة الأثار العامة برقم (٣٦٥١١) وقال الدكتور الفنيسان أنها طبعت [١] .

٥ ـ **الاستغناء بالقرآن** ، ذكره في نزهة الأسماع ، وفي الذل والإنكسار . وهو مفقود .

٦ ـ إعراب البسملة [٢] .

٧ ـ إعراب أم الكتاب [٣] .

٨ ـ **موارد الظمأن إلى معرفة فضائل القرآن** ، طبع حديثًا ويحتاج إلى بحث لتأكيد نسبته لابن رجب .

ثانيًا : في المواعظ والرقائق والفضائل والتوحيد والسير والتاريخ :

١ ـ أهوال القبور طبع ، عدة مرات وعندي نسخته الخطية وسأقوم بتحقيقه إن شاء الله .

٢ـ التخويف من النار، طبع عدة مرات ،وقد أنجزت أكثره تحقيقًا[٤] .

٣ ـ استنشاق نسيم الأنس ، طبع عدة مرات .

---

(١) اثار الحنابلة في علوم القرآن ص ١٤٦ .

(٢, ٣) ذكرهما صاحب الجوهر المنضد ص ٥٠ .

(٤) له نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٩ غيبيات تيمور ، وأخرى بالمكتبة الوطنية بتونس مجموع رقم (١٥٧) .

٤ ـ لطائف المعارف ، طبع عدة مرات ، ويقوم أخي الشيخ / طارق عوض الله بتحقيقه يسر الله له ذلك .

٥ ـ الفرق بين النصيحة والتعيير ، وهو ضمن مجموعنا .

٦ ـ فضل علم السلف على علم الخلف ، وعندي له ثلاث نسخ خطية ، وسيضم إلى مجموع ، رسائل ابن رجب في « المجلد الثالث » إن شاء الله .

٧ـ التوحيد ويسمى تحقيق كلمة الإخلاص ، وعندي له عدة نسخ خطية وسيضم إلى المجموع وقد فرغت من تحقيقه .

٨ ـ فضائل الشام ، وعندي نسخته الخطية المصورة من مكتبة بلدية الإسكندرية ، وأقوم بتحقيقه .

٩ ـ رسالة في فضيلة شهر رجب ، مخطوطة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٢ / ١٣٨٠٣) مجاميع . وربما تكون جزء من لطائف المعارف ، والله أعلم .

١٠ ـ سيرة عبد الملك بن عبد العزيز ، وهي ضمن مجموعنا هذا .

١١ ـ رسالة في شعب الإيمان ، مخطوطة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٢٦ / ٤٧٦٧) مجاميع . قال علي الشبل ص ١٠١ : ربما تكون مستلة من أحاديث جامع العلوم والحكم المشروحة ، وبالتحديد حديث أبي هريرة في شعب الإيمان رقم (١٥) ، أو هو شرح لغيره نسب إليه سهواً .

١٢ ـ المحجة في سير الدلجة ، طبع عدة مرات .

١٣ ـ أحاديث حول هدم القباب والبنايا التي على القبور ،

وهي مخطوطة بجامعة الرياض برقم (٣٤١٣ / ٩) . وبين علي الشبل في كتابه ص ١١٢ ـ ١١٣ : أنها صفحات لجماعة من أئمة الدعوة . . . وليس فيها لابن رجب شيء لا من قريب ولا من بعيد ، وهي

من ص ٣٤١ ـ ٣٤٨ وهي خطأ من المفهرسين بالمكتبة .

١٤ ـ اختيار الأبر في سير أبي بكر وعمر ، وهو مخطوط في مكتبة برلين (٩٦٩٠) .

١٥ ـ الاستيطان فيما يعتصم به العبد من الشيطان ، ذكر إبراهيم العرف أنه موجود في مكتبة العنقري .

١٦ ـ الإلمام في فضائل بيت الله الحرام ، مفقود .

١٧ ـ الذيل على طبقات الحنابلة ، مطبوع .

١٨ ـ شرح مولدات ابن الحداد ، مفقود .

١٩ ـ الكشف والبيان عن حقيقة النذور والأيمان ، مفقود .

٢٠ ـ حماية الشام بما فيها من الأعلام ، ذكره ابن حميد ص ١٩٨ .

٢١ ـ ذم قسوة القلب ، وهو ضمن مجموعنا .

٢٢ ـ ذم الخمر ، وهو ضمن مجموعنا .

٢٣ ـ السليب ، عن الجوهر المنضد ص ٥٠ .

٢٤ ـ شرح المحرر ، عن الجوهر المنضد ص ٥١ .

٢٥ ـ وقعة بدر ، ذكره ابن حميد ص ١٩٨ .

٢٦ ـ منافع الإمام أحمد ، الجوهر المنضد ص ٥١ .

٢٧ ـ مشيخة ابن رجب ، ذكره الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة قائلاً : وخرج لنفسه مشيخة مفيدة .

٢٨ ـ صفة النار وصفة الجنة ، الجوهر المنضد ص ٥١ .

٢٩ ـ فائدة لابن رجب حول حديث النزول ، له نسخة في جامعة الملك سعود برقم (٤٦٤٦ / ٩) .

٣٠ ـ نصيحة الإخوان المؤمنين وهو برقم ٢٢٨ مجاميع تيمور ضمن مخطوطات دار الكتب المصرية وما زال تحت التصوير ، ولم أَطَّلِعْ عليه بعد . ولعله « الفرق بين النصيحة والتعيير » والله أعلم .

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

الرسائل الخطية المعتمدة في تحقيق مجموع رسائل ابن رجب الحنبلي.

١ ـ رسالة في شرح حديث أبي الدرداء « **من سلك طريقًا يلتمس فيه علما** » ويسمى « ورثة الأنبياء » .

ولها أربعة نسخ خطية :

الأولى : مصورة من الجامعة الإسلامية .

الثانية : مصورة من جامعة الملك سعود ، وهي سقيمة .

الثالثة : مصورة من المكتبة السعودية (٦٨٦ / ٨٦) .

الرابعة مصورة من مكتبة على الشبل مجموع (٥٣٣ ـ ٥٨٣)(*) .

٢ـ رسالة في شرح حديث«**ما ذئبان جائعان**»ويُسمى«ذم الجاه والمال».

ولها سبع نسخ خطية :

الأولى : نسخة دار الكتب المصرية برقم (١٥٠٩) حديث .

الثانية : نسخة ضمن مجموع فاتح باستانبول (٥٣١٨) .

الثالثة : نسخة مصورة من جامعة الملك سعود برقم (٨٢٤ / ١) م ص .

الرابعة : نسخة مصورة عن المكتبة السعودية (٦٨٦ / ٨٦) .

الخامسة : نسخة مصورة من مكتبة علي الشبل (٥٣٣ ـ ٥٨٣) .

السادسة : نسخة مصورة من جامعة الملك سعود(١٦٣٧ / ٦) .

السابعة : نسخة مصورة من مكتبة الأوقاف بالعراق (٢ / ٦٦٨٥ مجاميع) .

٣ ـ رسالة في شرح حديث « **لبيك اللهم لبيك** » .

(*) ولها نسخة بمكتبة الأوقاف العامة بالعراق تحت رقم [١٤ / ٤٧٦٧ مجاميع] وعدد أوراقها ١١ ورقة ، ولم أحصل عليها .

ولها ثلاث نسخ خطية :

الأولى : نسخة ضمن مجموع فاتح باستانبول (٥٣١٨) .

الثانية : نسخة مصورة من الجامعة الإسلامية .

الثالثة : نسخة مصورة من الجامعة الإسلامية أيضًا .

٤ ـ رسالة في شرح حديث عمار بن ياسر «**اللهم بعلمك الغيب .**».

ولها ثلاث نسخ خطية :

الأولى : نسخة ضمن مجموع فاتح باستانبول (٥٣١٨) .

الثانية : نسخة مصورة من الجامعة الإسلامية .

الثالثة : نسخة مصورة من جامعة الملك سعود (*) .

٥ ـ رسالة في شرح حديث « **مثل الإسلام** » .

وله نسخة خطية مصورة ضمن مجموع فاتح باستانبول .

٦ ـ رسالة «غاية النفع في شرح حديث تمثيل المؤمن بخامة الزرع» .

ولها ثلاث نسخ خطية :

الأولى : نسخة ضمن مجموع فاتح باستانبول (٥٣١٨) .

الثانية : نسخة مصورة من جامعة الملك سعود (١٦٣٧ / ١٣) .

الثالثة : نسخة مصورة من المكتبة السعودية رقم ف ٥٦ / ١٦ .

٧ ـ رسالة الحكم الجديرة بالإذاعة .

ولها نسختان خطيتان :

الأولى : نسخة ضمن مجموع فاتح باستانبول (٥٣١٨) .

الثانية : نسخة مصورة من المكتبة السعودية تحت رقم (٥٦ / ١٦ ب).

(*) ولها نسخة بمكتبة الأوقاف العامة بالعراق تحت رقم [٢٤ / ٤٧٦٧ مجاميع] وتقع في ٢٠ ورقة ، ولم أحصل عليها .

٨ ـ رسالة في « **ذم قسوة القلب** » .

ولها نسختان :

الأولى : نسخة ضمن مجموع بعنوان « كتاب التوحيد » كتبه الشيخ محمد بن محمد بن عبد الدايم الباهي ، وهي نسخة مصححة ومقابلة ومكتوبة في حياة المؤلف سنة ٧٨٧ هـ .

الثانية : نسخة شهيد علي باستانبول برقم (٥٤٣) .

٩ ـ رسالة في « **ذم الخمر** » .

ولها نسختان خطيتان :

الأولى : نسخة مصورة من دار الكتاب الوطنية بتونس من مجموع برقم (١٥٧) .

الثانية : نسخة مصورة من مجموع فاتح باستانبول برقم (٥٣١٨) .

١٠ ـ رسالة « **الذل والانكسار للعزيز الجبار** » وهو الاسم الصواب لها. وتسمى « الخشوع في الصلاة » .

ولها ثلاث نسخ خطية :

الأولى : مصورة من جامعة الملك سعود برقم (٦٧٢) .

الثانية : مصورة من المكتبة السعودية برقم (٥٢٧/٨٦) .

الثالثة : مصورة من دار الكتب المصرية « مصورات خارج الدار » تحت رقم ميكروفيلم (٤٧٨٨٣) .

١١ ـ رسالة « **كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة** » . وهو شرح حديث بدأ الإسلام غريبًا .

ولها خمس نسخ خطية :

الأولى : مصورة من دار الكتب المصرية ، وهي نسخة قوبلت على أصل مقروء على المؤلف وعليه خطه .

الثانية : مصورة من معهد المخطوطات العربية برقم (٤٤١) تصوف، وهي ضمن مجموع مصور من مكتبة بلدية الإسكندرية .

الثالثة والرابعة : مصورتان من جامعة الملك سعود .

الخامسة : مصورة من مكتبة علي الشبل (٥٣٣ ـ ٥٨٣) .

١٢ ـ رسالة في شرح حديث شداد بن أوس « **إذا كنز الناس الذهب والفضة**».

ولها أربع نسخ خطية :

الأولى نسخة ضمن مجموع فاتح باستانبول (٥٣١٨) ، نسخت سنة ٨٩٣ هـ .

الثانية : نسخة مصورة من جامعة الملك سعود ضمن مجموع رقم ١٦٣٧ / ١٢م وتاريخ نسخها سنة ١٣٣٤ هـ .

الثالثة : نسخة مكتبة وزارة الأوقاف ببغداد ضمن مجاميع تحت رقم (٢٥ / ٤٧٦٧ مجاميع) .

الرابعة : نسخة مصورة من مكتبة جامعة الملك سعود ضمن مجموع (١٨١٧ / ٨م) .

١٣ ـ رسالة «**البشارة العظمي للمؤمن بأن حظه من النار الحمى**» .

ولها أربع نسخ خطية :

الأولى : نسخة ضمن مجموع فاتح باستانبول (٥٣١٨) .

الثانية : نسخة مصورة من جامعة الملك سعود برقم (١٦٣٧) نسخت سنة ١٣٣٤ هـ .

الثالثة : نسخة ضمن مجموع محفوظ بالمكتبة السعودية برقم(٥٦ / ١٦ ب) نسخت سنة ١٣٣٧ هـ .

الرابعة : نسخة ضمن مجموع بجامعة الملك سعود برقم (١٨١٧).

١٤ ـ رسالة « **تسلية نفوس النساء والرجال عند فقد الأطفال** » .

ولها نسخة خطية ضمن مجموع فاتح باستانبول (٥٣١٨) .

١٥ ـ رسالة « **الفرق بين النصيحة والتعيير** » .

لها ثلاث نسخ خطية :

الأولى : نسخة مصورة من الجامعة الإسلامية .

الثانية : نسخة مصورة من جامعة الملك سعود .

الثالثة : نسخة مصورة من علي الشبل ، ضمن مجموع .

١٦ ـ جزء فيه الكلام على حديث « **يتبع الميت ثلاث** » .

وله نسخة خطية ضمن مجموع فاتح باستانبول (٥٣١٨) .

١٧ ـ **صدقة السر وفضلها** .

ولها نسخة خطية ضمن مجموع فاتح باستانبول (٥٣١٨) .

١٨ ـ **نزهة الأسماع في مسألة السماع** .

ولها أربع نسخ خطية :

الأولى : نسخة دار الكتب المصرية فقه تيمور (٤١٧) .

الثانية : نسخة دار الكتب المصرية أيضًا برقم (٢١٦١٣ ب) ، وهذه النسخة أقحم فيها رسالة أخرى في الغناء لعلي القاري .

الثالثة : نسخة مصورة من المكتبة السعودية (٦٨٦ / ٨٦) .

الرابعة : نسخة شيستر بيتي برقم (٤٢٤٢) .

١٩ ـ **سيرة عبد الملك بن عبد العزيز** .

لها نسخة مصورة من جامعة الملك سعود عن المكتبة السعودية .

٢٠ ـ **تفسير سورة النصر** .

ولها ثلاث نسخ خطية :

الأولى : نسخة مصورة من جامعة الملك سعود برقم (٤٤٣٣) .

الثانية : نسخة مصورة من مكتبة الأوقاف العراقية برقم (٥ / ٣٨٠٩ ـ مجاميع) (*) .

الثالثة : نسخة مصورة من جامعة الملك سعود أيضًا برقم (١٦٣٩).

٢١ ـ تفسير سورة الإخلاص .

ولها ثلاث نسخ خطية :

الأولى : نسخة مصورة من جامعة الملك سعود برقم (٤٤٣٣) .

الثانية : نسخة مصورة من مكتبة الأوقاف العراقية برقم (٦ / ٣٨٠٩ ـ مجاميع) (**) .

الثالثة : نسخة مصورة من جامعة الملك سعود برقم (١٦٣٧) .

٢٢ ـ مقدمة تشتمل على أن جميع الرسل كان دينهم الإسلام.

لها نسخة مصورة من دار الكتب المصرية برقم (١٣٧٩ ـ علم الكلام).

٢٣ ـ القول الصواب في تزويج أمهات أولاد الغياب .

لها نسخة خطية مصورة من جامعة الملك سعود ضمن مجموع برقم (١٨١٧ / ٤م) .

٢٤ ـ رسالة في رؤية هلال ذي الحجة .

ولها أربع نسخ خطية :

الأولى : نسخة مصورة من المكتبة السعودية برقم ($\frac{٥٢٧}{٨٦}$) .

الثانية : نسخة مصورة من جامعة الملك سعود برقم (٥٦ / ١٦ف).

(*) ولها نسخة أخرى بمكتبة الأوقاف العراقية تحت رقم [١٨ / ٤٧٦٧ مجاميع] ولم أحصل عليها .

(**) ولها نسخة أخرى بمكتبة الأوقاف بالعراق تحت رقم [١٩ / ٤٧٦٧ مجاميع] .

الثالثة : نسخة مصورة من دار الكتب المصرية ضمن مجموع برقم (٤٩٣) فقه تيمور .

الرابعة : نسخة مصورة من جامعة الملك سعود برقم (١٨١٧ / ٣).

٢٥ ـ قاعدة في اخراج الزكاة على الفور .

لها نسخة خطية واحدة كتبت بخط نسخي جيد وهي من خطوط القرن التاسع تقريبًا نقلت من خط المؤلف وكتب الناسخ في آخرها : بلغ مقابلة وتصحيحًا على حسب الطاقة ، وهي من مصورات دار الكتب المصرية برقم (٧٩) فقه حنبلي .

٢٦ ـ الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة .

ولها نسختان خطيتان :

الأولى : نسخة بخط حمد بن عبد العزيز العريني وتاريخ نسخها ١٣٤٣ هـ . وهي نسخة مقابلة على أصلين .

الثانية : نسخة أخرى من خطوط القرن الثالث عشر تقريبًا وهي نسخة جيدة مصححة ومقابلة ولكن بها بعض البياض .

٢٧ ـ مختصر في معاملة الظالم السارق .

وله نسخة مصورة من مجموع فاتح باستانبول (٥٣١٨) .

٢٨ ـ أحكام الخواتيم .

ولها ثلاث نسخ خطية مصورة من دار الكتب المصرية :

الأولى : برقم (٢٣٧٩٤ ب) .

الثانية : برقم ٥٩ فقه حنبلي .

الثالثة : برقم (٢٣١٧٨ ب) .

٢٩ ـ رسالة في شرح حديث « **إن أغبط أوليائي** » .

لها نسختان :

الأولى : نسخة مصورة ضمن مجموع فاتح باستانبول (٥٣١٨) .

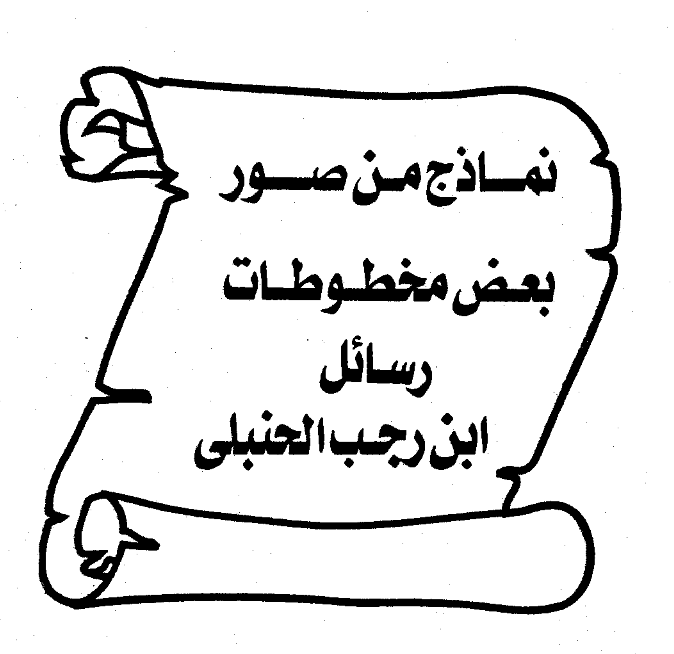
الثانية : نسخة مصورة من مختصر اختصره أحمد بن حسن بن عبد الهادي وهي مصورة من مكتبة سوهاج باسم كتاب « المنتقى من كتب ابن رجب ومن كتاب الزهد للإمام أحمد » ، وهي من مصورات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٥١٢ حديث .

٣٠ ـ الكلام في قوله تعالي ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ وهي من مصورات دار الكتب المصرية (مجاميع حليم ٢٨) .

ملحوظة :

(١) هناك بعض الرسائل أضفت إليها بعض العناوين ووضعتها بين معقوفتين [ ] هكذا . وهذه العناوين ليست في الأصول الخطية ، وذلك لتسهيل الفهم والمتابعة على القارئ ، والله المستعان .

(٢) اتبعت في التحقيق طريقة النص المختار ، فلذلك لم أثبت فروق كثيرة بين النسخ ، كما لم أذكر أخطاء كثيرة في بعض النسخ ، وكذلك الألفاظ أو العبارات التي تتكرر من النساخ ، إلا في مواضع قليلة .


نماذج من صور
بعض مخطوطات
رسائل
ابن رجب الحنبلي



الصفحة الأولى من رسالة " ماذئبان جائعان "
نسخة دار الكتب المصرية (١٥٠٩ حديث)

الصفحة الأولى من نسخة المكتبة السعودية برقم
٦٨٦
٨٦

الصفحة الأولى من نسخة جامعة الملك سعود برقم
٨٢٤ م ص
١

الصفحة الأولى من نسخة جامعة الملك سعود برقم
١٦٣٧
٦

الصفحة الأولى من شرح حديث " ماذئبان جائعان " نسخة علي الشبل " حفظه الله "

الصفحة الأولى من نسخة فاتح باستانبول برقم ٥٣١٨

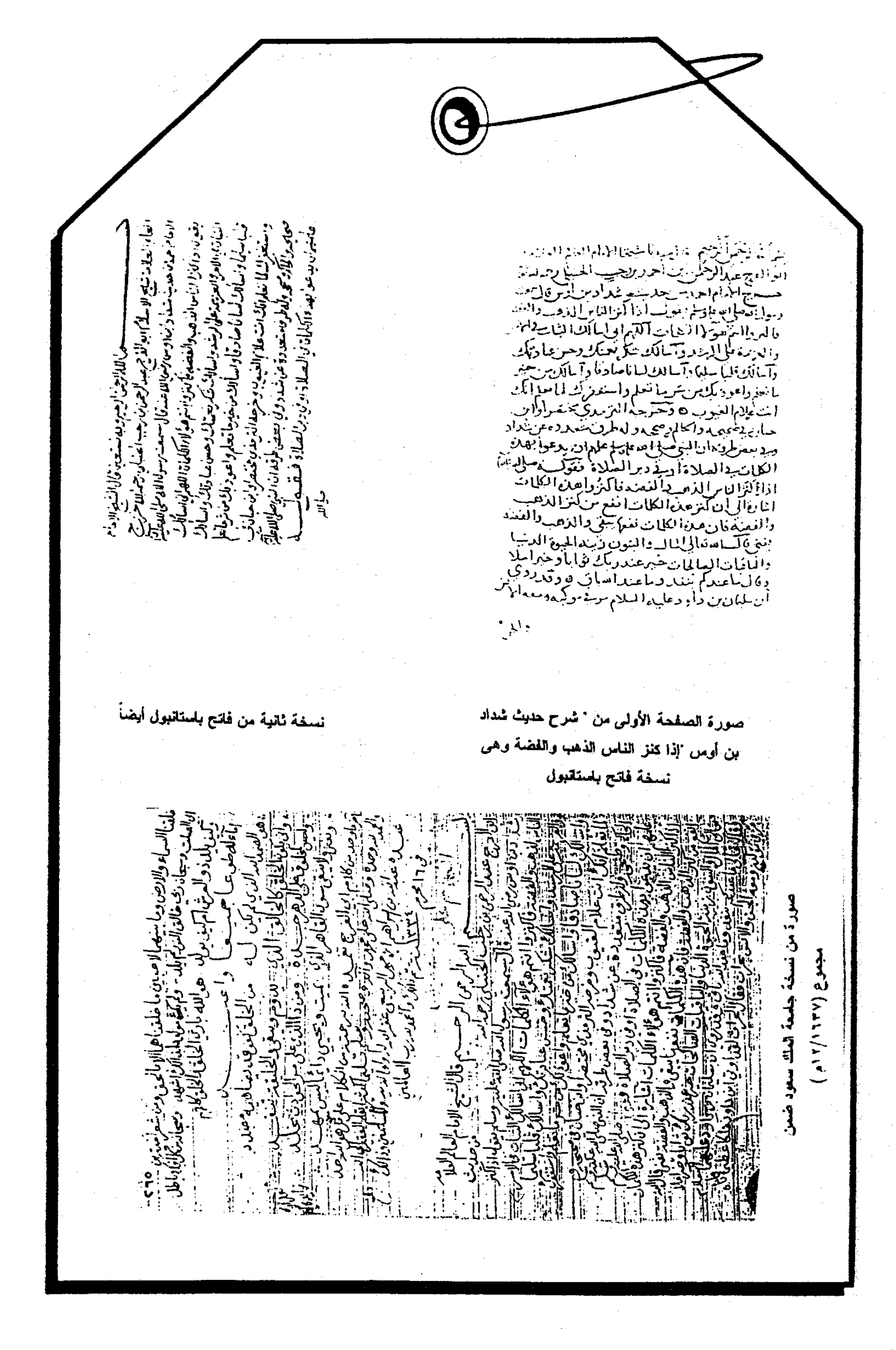
الصفحة الأولى من شرح حديث وبدأ الإسلام غريباً ويسمى كشف الكربة وهي نسخة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (٤٤١) تصوف

الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية



صورة الورقة الأولى من رسالة "ذم الخمر" وهي نسخة فاتح باستنبول

الصفحة الأولى من رسالة "الذل والانكسار"



نسخة ثانية من فاتح باستانبول أيضاً

صورة الصفحة الأولى من "شرح حديث شداد بن أوس "إذا كنز الناس الذهب والفضة وهى نسخة فاتح باستانبول

صورة من نسخة جامعة الملك سعود ضمن مجموع (١٦٣٧/١٢م)

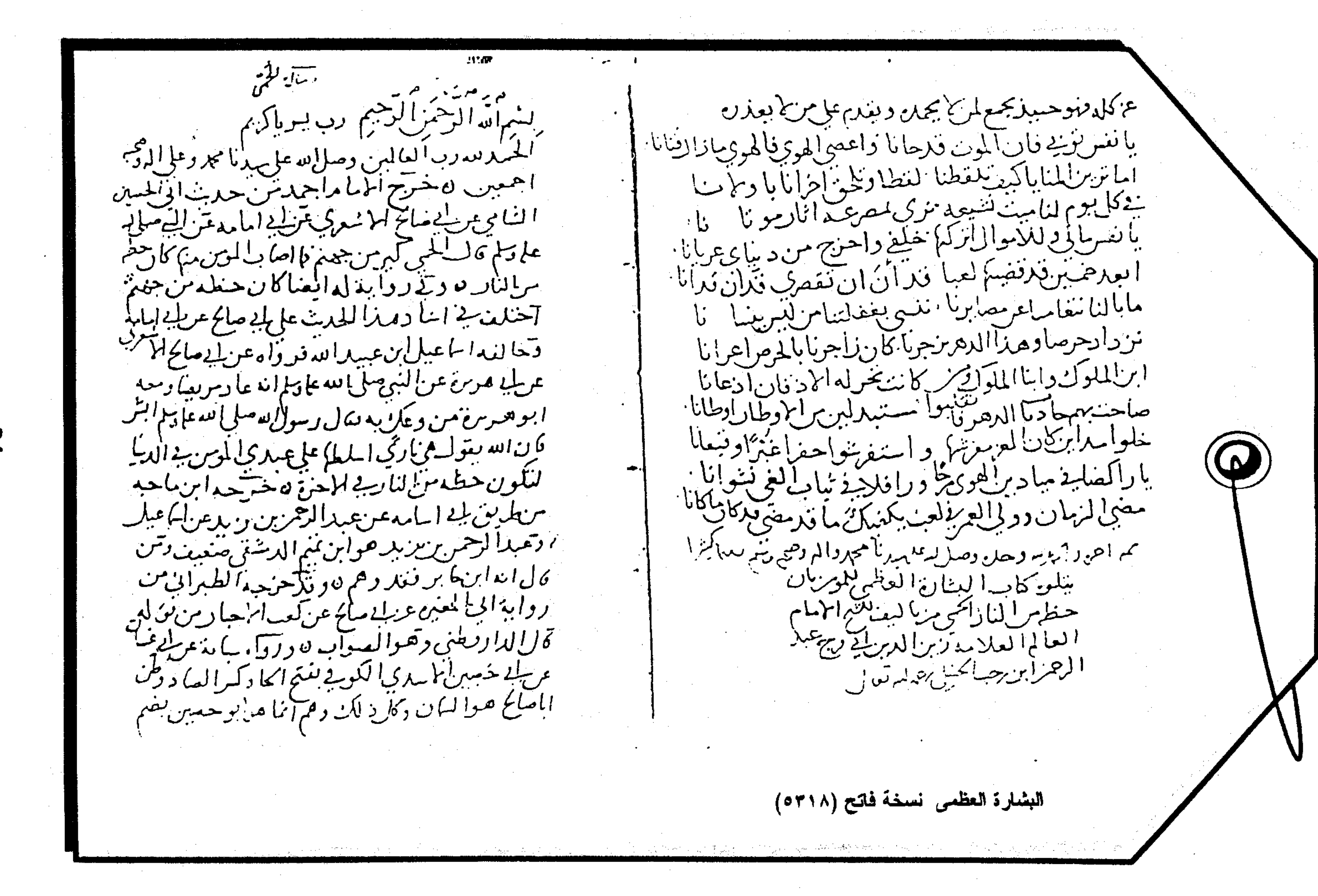
صورة الورقة الأولى من " شرح حديث شداد بن أوس "إذا كنز الناس" وهي نسخة جامعة الملك سعود ضمن مجموع برقم (١٨١٧/٨م)

صورة من الورقة الأولى من رسالة "البشارة العظمى للمؤمن بأن حظه من النار الحمى" وهي نسخة المكتبة السعودية برقم ٥٦/١٦ ب

كتاب البشارة العظمى للمؤمن بأن حظه من النار الحمى

صورة الورقة الأولى من نسخة جامعة الملك سعود
وهي ضمن مجموع برقم (١٨١٧)

صورة من الورقة الأولى من رسالة البشارة
العظمى نسخة جامعة الملك سعود برقم (١٦٣٧)



عن كله فهو حبيب يجمع لمن لا يجمع ويقدم على من لا يعذره
يا نفس توبي فان الموت قد حانا واعصي الهوى فالهوى ما زال فتانا
اما ترين المنايا كيف تلقطنا لقطا وتلحق اخرانا باولانا
في كل يوم لنا ميت نشيعه نرى بمصرعه اثار موتانا
يا نفس ما لي وللاموال اتركها خلفي واخرج من دنياي عريانا
ابعد خمسين قد قضيتها لعبا قد آن ان تقصري قد آن قد آنا
ما بالنا نتعامى عن مصايرنا ننسى بغفلتنا من ليس ينسانا
نزداد حرصا وهذا الدهر يزجرنا كان زاجرنا بالحرص اغرانا
اين الملوك وابناء الملوك من كانت تخر له الاذقان اذعانا
صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا مستبدلين من الاوطان اوطانا
خلوا مدائن كان العز مفرشها واستفرشوا حفرا غبرا وقيعانا
يا راكضا في ميادين الهوى مرحا ورافلا في ثياب الغي نشوانا
مضى الزمان وولى العمر في لعب يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا
تم اخره [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
يتلوه كتاب البشارة العظمى للمؤمن بان
حظه من النار الحمى تصنيف الشيخ الامام
العالم العلامة زين الدين ابي الفرج عبد
الرحمن ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى

رسالة الحمى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين خرج الامام احمد من حديث ابي الحصين
الشامي عن ابي صالح الاشعري عن ابي امامة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحمى كير من جهنم فما اصاب المؤمن منها كان حظه
من النار وفي رواية له ايضا كان حظه من جهنم
اختلف في اسناد هذا الحديث على ابي صالح عن ابي امامة
وخالفه اسماعيل ابن عبيد الله فرواه عن ابي صالح الاشعري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عاد مريضا ومعه
ابو هريرة من وعك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر
فان الله يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا
لتكون حظه من النار في الاخرة خرجه ابن ماجه
من طريق ابي اسامة عن عبد الرحمن بن يزيد عن اسماعيل
وعبد الرحمن بن يزيد هو ابن تميم الدمشقي ضعيف ومن
قال انه ابن جابر فقد وهم وذكره الطبراني من
رواية ابي المغيرة عن ابي صالح عن كعب الاحبار من قوله
قال الدارقطني وهو الصواب ورواه اسامة عن ابي غسان
عن ابي حصين الاسدي الكوفي بفتح الحا وكسر الصاد وظن
الاصابع هو الشامي وكان ذلك وهم انما هو ابو حصين بفتح

البشارة العظمى نسخة فاتح (٥٣١٨)

صورة الصفحة الأولى من شرح حديث " تمثيل المؤمن بخامة الزرع" وهى نسخة فاتح باستانبول (٥٣١٨)

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة المكتبة السعودية وهى برقم (١٦/٥٦)

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة جامعة الملك سعود وهى برقم (١٣/١٦٣٧)



صورة الورقة الأولى من شرح حديث " بعثت بالسيف بين يدي الساعة "

نسخة فاتح باستانبول

الورقة الأولى من رسالة " شرح حديث عمار بن ياسر" اللهم بعلمك الغيب

وهى نسخة فاتح باستانبول (٥٣١٨)

الصفحة الأولى من رسالة " مثل الإسلام "

وهى نسخة فاتح باستانبول (٥٣١٨)

الصفحة الأولى من رسالة " ذم قسوة القلب " وهى ضمن مجموع باسم " كتاب التوحيد " وهى نسخة مصححة ومقابلة ومكتوبة فى حياة المؤلف سنة ٧٨٧هـ ، كتبها محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم الباهي

صورة الورقة الأولى من شرح حديث " إن أغبط أوليائي" وهي نسخة فاتح باستانبول .

صورة من " مختصر شرح حديث إن أغبط أوليائي " لابن عبد الهادي وهي نسخة مكتبة سوهاج ، وعنها صورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

صدقة السر وفضلها

نصحت ... قال الله تعالى في القرآن: وان تخفوها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم. ومن السنة حديث رجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. و
حديث الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن
كالمسر بالصدقة. وحديث انس لما خلق الله الارض
جعلت تميد فخلق الجبال الحديث وفي آخره قيل من خلقك
شيء اشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه فيخفيها
من شماله. وحديث ابي ذر وزاد ثم شرع بهذه
الآية ان تبدوا الصدقات فنعما هي. وحديث صدقة
السر تطفئ غضب الرب عز وجل وتدفع ميتة السوء
خرجه الترمذي وابن حبان. وحديث ابي طلحة
لما تصدق بحائطه وقال لو استطعت ان اسره لم اعلنه
خرجه الترمذي في تفسيره واختلفوا في الزكاة
هل الافضل اسرارها ام اظهارها فروي عن علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس قال جعل الله صدقة
الفريضة علانيتها افضل من سرها يقال بخمسة وعشرين
ضعفا خرجه ابن جرير. وفي رواية قال وكذلك جميع

الفرائض

الفرائض والنوافل في الاشياء كلها. وقال سفيان الثوري
في هذه الآية هذا في التطوع وعن يزيد بن ابي حبيب
انما نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى وكان
يامر بقسم الزكاة في السر. قال ابن عطية وهذا
مردود لا سيما عند السلف الصالح فقد قال ابن جرير
الطبري اجمع الناس ان اظهار الواجب افضل. قال
المهدوي وقيل المراد بالآية فرض الزكاة والتطوع
وكان الاخفاء افضل في مدة النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ساءت ظنون الناس بعد ذلك فاستحسن العلماء
اظهار الفرائض لئلا يظن باحد المنع. قال ابن عطية
وهذا القول مخالف للآثار. قال ويحسن في زمننا
ان يحسن التستر بصدقة الفرض فقد كثر المنع لها وصار
اخراجها عرضة للرياء. وهذا الذي تخيله ابن عطية
ضعيف فلو كان الرجل في مكان يترك اهله الصلاة
فهل يقال ان الافضل ان لا يظهر صلاته المكتوبة. و
قال النقاش ان هذه الآية نسخها قوله تعالى
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
الآية انتهى ما ذكره. وادعاء النسخ ضعيف جدا وانما
معنى هذه الآية بمعنى التي قبلها ان النفقة تقبل سرا

صورة الورقة الأولى من رسالة " صدقة السر وفضلها" وهى نسخة فاتح باستانبول .

صورة الورقة الأولى من رسالة " أحكام الخواتيم " وهى نسخة دار الكتب المصرية

برقم (٢٣١٧٨ ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا [illegible] وآله وصحبه أجمعين وسلم [illegible]

[illegible]

صورة الورقة الأولى من رسالة " أحكام الخواتيم " وهي نسخة دار الكتب المصرية أيضاً

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين وبعد فهذه فصول في بيان الخاتم وما جاء فيه اعلم ان الخاتم يجوز فيه كسر التاء وفتحها والفتح افصح واشهر لانه اسم الخاتم وهو ما يختم به ويجمع على خواتم وكذلك كالقالب والطابع وحكى فيه طائفة من ائمة اللغة لغتين اخريين وهما خاتام وخيتام ذكره ابن السراج والنووي وقد اختلف اهل العلم في لبس الخاتم فاباحه كثير من اهل العلم ولم يكرهوه وهذا ظاهر كلام الامام احمد وهو اختيار اكثر اصحابه قال في رواية ابي داود وصالح وعلي بن سعيد لبس به باس واحتج لو اعلى ذلك بما في الصحيحين عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في يد ابي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع منه في بئر اريس وفيهما ايضا عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فضة فيه فص حبشي كان يجعل فصه مما يلي كفه وحديث رواه عنه قتادة والزهري وحميد وعبد العزيز ابن صهيب وثابت والحسن وثمامة فحديث قتادة اخرجاه في الصحيحين من طرق من قتادة وكذلك حديث الزهري وحديث حميد

حميد رواه البخاري من طريق ايضا عنه ايضا وحديث ابن صهيب ... بن ... الفرجاة من طرق ايضا عنه وحديث ثابت رواه مسلم من حديث حماد بن سلمة عنه وحديث الحسن تفرد به البخاري من رواية قرة بن خالد عنه وحديث ثمامة رواه البخاري من حديث الانصاري عن ابيه عن ثمامة قال وزاد فيه احمد بن حنبل حدثنا الانصاري عن ابيه وسند ... نبي الله ... نهيه عن خاتم الذهب ونهيه عن التختم في السبابة والوسطى وهو دليل على ان التختم ... على غير تلك الصفة وقد ثبت لبس الخاتم عن جماعة من الصحابة منهم طلحة وسعد وحذيفة بن اليمان و... بن الارت والبراء بن عازب والمغيرة بن شعبة وغيرهم ولم ينقل عن احد منهم انكار لبسه لكونه خاتما ... ان طائفة من الصحابة قالوا متى كان لبسه لغرض التزين به لا غير كره ومنهم من قال تركه حينئذ اولى وهذا يفيد ان الاباحة انما هي مع اطلاقه القصد ولا ينافي ذلك وضع الاتباع ايضا لان هاولاء يرونه مستحبا ولا يجعلون لبس الخاتم ... له تشريعا فلا يمكن قصد الاتباع حينئذ اللهم الا في التشبه بصورة الفعل وان كان مباحا كما كان ابن عمر يفعله وهذا ... اختصاصه بالرجال لان النساء لا يكره لهن لبس الخاتم للزينة ... من جملة الحلي ... النساء لبس الخواتم

الورقة الأولى من أحكام الخواتيم نسخة دار الكتب برقم (٥٩) فقه حنبلي

صورة الصفحة الأولى والأخيرة من رسالة " القول الصواب فى تزويج أمهات الغياب"

وهى مصورة من جامعة الملك سعود ضمن مجموع برقم (١٨١٧/٤م)

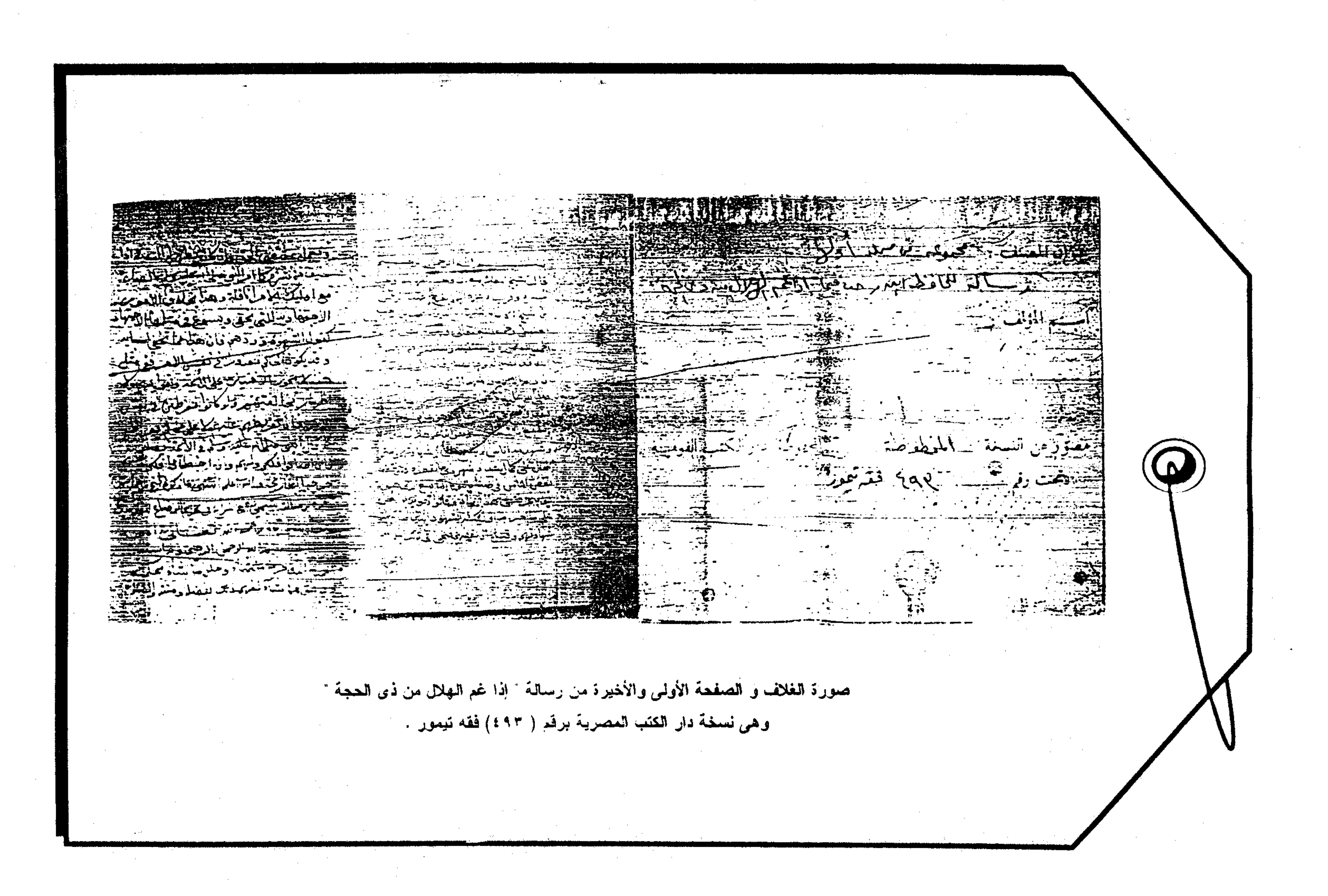
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين وسلم
وبعد فهذا فصل في وجوب إخراج الزكاة على الفور فقد صرح بذلك
أصحابنا في كتبهم وكلام الإمام أحمد يدل عليه قال في رواية ابن جعفر
ابن محمد إذا وجبت الزكاة لم يخرجها إلا جملة لا يفرط وقال في رواية
ابن هانئ وصالح وسئل أيؤخر الزكاة قال لا وقال في رواية أبي
داود لا يؤخرها من محلها وقال بكر بن محمد سئل أبو عبد الله عن
رجل يكون وقت زكاته فيخرج فيعطي قليلا قليلا فكأنه كره إذا حلت
عليه إلا أن يقدمها قال لما يأتيهم محتاجون قال ولكن يخرج قليلا قليلا
قبل أن تحل فأما إذا حلت فيعجبني تخريجها وقال الأثرم سئل أبو عبد الله
عن رجل يحول الحول على ماله فيؤخر عن وقت الزكاة قال لم
يؤخر يخرجها إذا حال الحول وشدد في ذلك قيل له فإنه حال
الحول فابتدأ في إخراجها فجعل يخرج أولا فأولا قال لا يخرجها كلها
إذا حال عليه الحول وشدد في ذلك وقال في رواية ابن منصور
وصالح وسئل عن قول سفيان الثوري إذا وجبت عليه الزكاة
فجعلها في كيس فجعل يعطي قليلا قليلا [illegible] الموضع قال لا بأس
إذا كان لا يجد فإذا وجد لأن يفرغ منه أحب إلي قال محمد

جيد

لها المال فإن إمكانه [illegible] على أنه لا يجب إخراجها على
الفور وإنما يجب بدون مطالبة الساعي وهذا أشبه [illegible]
عن أبي يوسف كما تقدم آخرها وجدته خط المؤلف رحمه الله
تعالى والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
ورضي الله عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين
هذا آخر القاعدة في إخراج الزكاة على الفور للشيخ الإمام العالم
العلامة بقية الحفاظ زين الدين بن رجب البغدادي الحنبلي
جعل الله ما [illegible] عنه وكرمه [illegible] لنا ولجميع المسلمين

بلغ مقابلة وتصحيحا
علي [illegible]

صورة الصفحة الأولى والأخيرة من رسالة " قاعدة فى وجوب إخراج الزكاة على الفور "
وهى نسخة منقولة من خط المؤلف ومقابلة ومصححة .



صورة الغلاف و الصفحة الأولى والأخيرة من رسالة " إذا غم الهلال من ذى الحجة "

وهى نسخة دار الكتب المصرية برقم (٤٩٣) فقه تيمور .

صورة الصفحة الأولى من نسخة شستربيتي

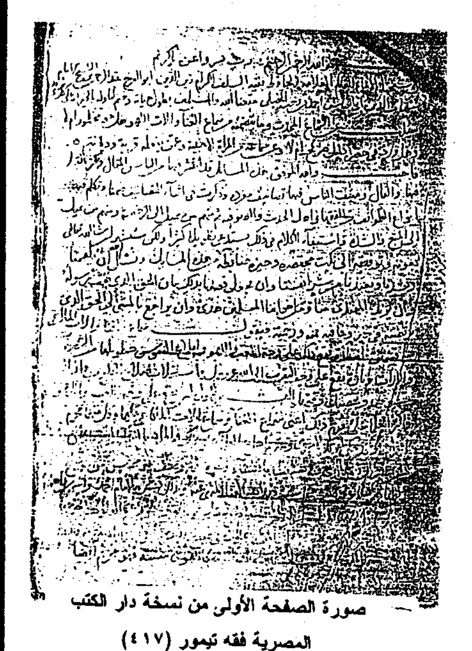
لكتاب نزهة الأسماع

صورة الصفحة الأولى من نسخة المكتبة

السعودية

صورة الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب

المصرية برقم (٣/٦/٢ب)



صورة الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب

المصرية فقه تيمور (٤١٧)

صورة الصفحة الأولى والأخيرة من رسالة " يتبع الميت ثلاث " وهى نسخة مكتبة فاتح باستانبول

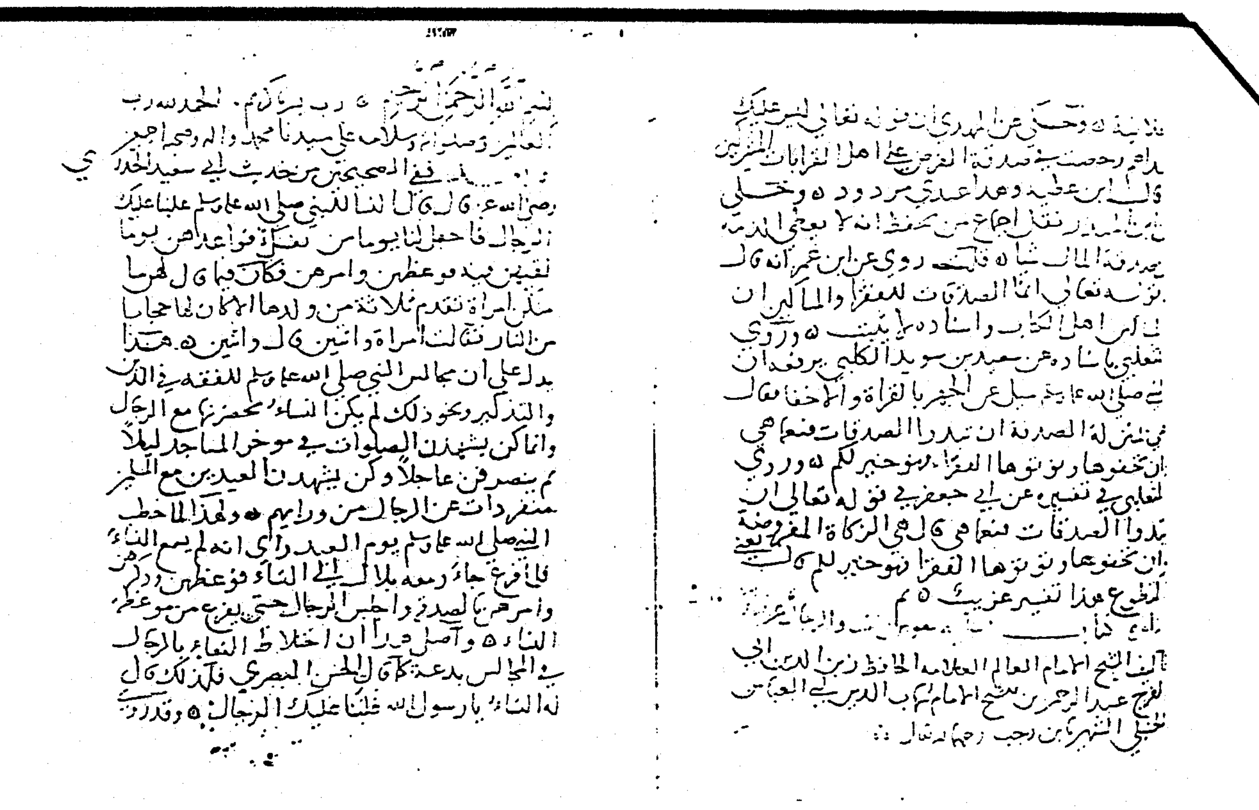
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم
وبعد فهذا مختصر فيما روي عن أهل المعرفة
والحقائق في معاملة الظالم السارق . فقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن سب السارق والدعا
عليه . خرج أبو داود من حديث عائشة أنها سرقت
ملحفة لها فجعلت تدعو على من سرقها فجعل النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لها لا تسبخي عنه قال أبو داود
لا تسبخي يعني لا تخففي . وخرجه الإمام [أحمد] من وجه
آخر عن عائشة قالت سرقت ملحفتي فدعوت الله على
صاحبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبخي عليه دعيه بذنبه
. والمراد أن من ذهب له مال بسرقة ونحوها فإن ذلك
من جملة المصائب الدنيوية والمصائب كلها كفارة للذنوب
والصبر عليها يحصل للصابر به الأجر الجزيل .
وفي حصول الأجر له على مجرد المصيبة خلاف مشهور
بين العلماء فإذا كانت المصيبة من فعل آدمي ظالم كالسارق
والغاصب ونحوهما فإن المظلوم يستحق أن يأخذ يوم
القيامة من حسنات الظالم فإن لم يكن له حسنات طرحت
من سيئات المظلوم عليه فإن دعا المظلوم على ظالمه
في الدنيا فقد استوفى منه بدعائه بعض حقه فخفف وزر

الظالم بذلك فلهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة أن
تصبر فلا تدعو عليه فإن ذلك تخفيف عنه . وخرج
الترمذي من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من دعا على من ظلمه فقد انتصر . وروي لنا عن
طلحة أن رجلا لطم رجلا فقال اللهم إن كان ظلمني [illegible]
فقال له مسروق قد استوفيت . وقال مجاهد لا تلعن
أحدا فإن ذلك يخفف عنه ولكن احبسه بقلبك وابغضه
لله بقلبك . وقال سالم بن أبي الجعد الدعاء قصاص
وشكى رجل إلى عمر بن عبد العزيز رجلا ظلمه وجعل
يقع فيه فقال له عمر إنك إن تلقى الله ومظلمتك كما هي
خير لك من أن تلقاه وقد استنقصتها . وقال أيضا بلغني
أن الرجل ليظلم المظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم
وينتقصه حتى يستوفي حقه ويكون للظالم الفضل عليه
. قال بعض السلف لولا أن الناس يدعون على ملوكهم
لعجل لملوكهم العقاب ومعنى هذا يشير إلى أن دعاء
الناس عليهم استيفاء منهم لحقوقهم من الظالم أو لبعضها
فبذلك يدفع عنهم العقوبة . وروى الإمام أحمد
قال الدين يصابر من دعا على من ظلمه . وفي مسند الإمام
أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد ظلم

الظالم

صورة الورقة الأولى من رسالة " مختصر فيما روى عن أهل المعرفة والحقائق

فى معاملة الظالم السارق " وهى نسخة فاتح باستانبول .



صورة الورقة الأولى من رسالة " تسلية نفوس النساء والرجال عند فقد الأطفال "

وهى نسخة فاتح باستانبول .

صورة الورقة الأولى والأخيرة من رسالة " الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة " وهي منسوخة سنة ١٣٤٣ بخط حمد بن عبد العزيز العريني ، وهي نسخة مقابلة على أصل .

صورة الورقة الأولى من النسخة الثانية .

صورة الغلاف والصفحة الأولى من رسالة " مقدمة تشتمل على أن جميع الرسل كان دينهم الإسلام " وهى نسخة دار الكتب المصرية برقم (١٣٧٩) علم الكلام .



صورة الصفحة الأولى من تفسير سورة النصر
وهي نسخة جامعة الملك سعود برقم (٤٤٣٣)

صورة الصفحة الأولى من نسخة فاتح
باستانبول (٥٣١٨)

الصفحة الأولى من نسخة وزارة الأوقاف
العراقية برقم (١٣٨٠٩) مجاميع

الصفحة الأولى من نسخة جامعة الملك سعود
برقم (١٦٣٩)

صورة الصفحة الأولى من تفسير سورة الإخلاص نسخة مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٤٤٣٣)

الصفحة الأولى من النسخة الثانية وهي نسخة الملك سعود أيضاً برقم (١٦٣٧) ضمن مجموع

الصفحة الأولى من نسخة وزارة الأوقاف العراقية برقم (١٣٨٠٩) مجاميع .

صورة الورقة الأولى من نسخة فاتح شرح حديث لبيك اللهم لبيك

صورة الورقة الأولى من النسخة الثانية

صورة الورقة الأولى من النسخة الثالثة وهى نسخة مختصرة

صورة الورقة الأولى من رسالة " الكلام على قوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء "

وهى نسخة دار الكتب المصرية (مجاميع حليم ٢٨)



الصفحة الأولى والأخيرة من رسالة " سيرة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز "